الالهامات الربانية

في

الوعظ والخطب المنبريه

تأليف

عبد الوهاب السيد رضوان

واعظ وخطيب سجن الفيوم

١٣٩٨ هـ — ١٩٧٨ م

يطلب من جميع المكاتب الشهيرة بمصر وغيرها من عواصم القطر
ومن المؤلف بمنزله بدرب الجامع الجديد بندر الفيوم

بسم الله الرحمن الرحيم !!!

مقدمة الكتاب وسبب التأليف

الحمد لله الذى خص برحمته خلقاً من خلقه لإرشاد عبيده ، ووفقهم لطريق الإرشاد لينـــال التقى ثواب ربه فى يوم حسابه ووعيده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الخطيب الاول لمن آمن وأسلم ؛ والرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم .

وبعـــد . . . . فأقول وأنا الطالب لعفو الرحيم الرحمن عبد الوهاب بن السيد بن رضوان ـ الشريف نسباً ؛ والفيومى سكنا ووطنا . من الله سبحانه وتعالى على بتأليف ديوانين فى الخطب المنبرية ولم أوفق لطبعهما لاسباب قهرية ، اشتاقت نفسى لعمل ديوان آخر رغبة فى الثواب ، وطمعاً فى العفو من الله يوم الحساب . والذى زادنى فى رغبتى دعوات أئمة المساجد لى فى الخطابة فى مساجدهم ، وما يحتاجه خطباء المساجد فى الإرشاد على منابرهم . والذى زادنى أيضاً تعيينى واعظ وخطيباً لسجن الفيوم ؛ وهذه مهمة تحتاج إلى مجهود عظيم . هاتين المهمتين جعلتانى أنسج من الخطب مايوافق حوادث الوقت الحاضر ، وما يحتاجه الواعظ على المنابر . نسجت من الخطب ما ألهمنى الله تعالى به ؛ لانه جل علاه يمنح ما يشاء لمن يشاء [illegible] وقد جاءت هذه الخطب كلها إلهاما من الله ، لانه كريم وهاب .

لا يرد عبداً فيما قصده وتمناه . فجاءت بحمد الله وعونه خطب هذا الديوان شاملة لما يجرى من حوادث الزمان وكل زمان ، [illegible] تعالى بها ، لأنه رب البرية ، فجاءت خطباً رائعة السجعات و[illegible] وإنشائية ، وقد سميته « الإلهامات الربانية فى الوعظ والخطب المنبرية » وما سميته بهذا الاسم إلا لأنها إلهام ، وعطاء ربى كبير لا تحصيه أقلام ، جعلته خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به جميع عباده إنه واسع الفضل رحيم ؛ أسأل الله تعالى أن يجعله وغيره مما من به على ذخراً فى حياتى ومماتى ، وأن يمتعنى وأهلى وذريتى بغفران تصحبه الزيادة فى حسناتى والعفو أيضاً فى محو سيئاتى ، إنه [illegible] ورب الخير والفضل والنعمة ؛ لا إله إلا هو [illegible] فنعم المولى ونعم النصير .

عبد الوهاب [illegible]

تنبيه

على السيد الخطيب أن يأتى بآخر الجملة السجعية بالسكون حفظاً لضبط الإلقاء

تفويض التدبير لله تعالى

الحمد لله الفاعل المختار لكل من فى هذه الحياة ، الحمد لله الذى خلق الإنسان من نطفة وإلى طريق قربه هداه ؛ الحمد لله الذى خلقه فسواه وفى جميع حركاته يراه ؛ الحمد لله الذى لا يعلم قدره إلا هو وهو أرحم الراحمين ؛ وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة أدخرها ليوم الحساب وأشهد أن سيدنا محمداً سيد من اتقى الله وأناب . اللهم صل وسلم على هذا النبى الهادى لطريق الصواب ؛ وعلى آله وصحبه السادة المخلصين .

(أما بعد .. فيا أيها الإنسان) كل شىء بقضاء الله وقدره ، فاصبر لعلك تبلغ مناك ؛ ولا تدبر لك أمراً فالذى خلقك لا ينساك ؛ ولا تحدث النفس بالأمانى فالمكتوب بيد من سواك وهو الذى خلقك من ماء مهين . إذا كنت تدبر لك أمراً ، فمن الذى يضمن لك نجاح التدبير ؟ الذى خلقك يدبر أمورك فهو قادر ومطلع وبه يتم اترك التدبير له فهو على نفاذ تدبيره قدير . وهو الرءوف بالخلق أجمعين . ولا تتعصب من القضاء فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . عطاء الله لا يعطى لغير الراضى ، بل يعطى للصابر ، لأن من لا يرضى بقضاء الله يكون فى حياته حائراً ويعيش عيشة من انقلبت عليه الدنيا وأصبح لها من العدوين . فيا من تغلبت عليه الدنيا وجعلته أسيراً لحالها . حاربها بالرضى تتغلب على جميع آمالها ؛ فمن رضى بأذاها فاز بأعز ما لها وصار عليها من المنتصرين . الدنيا سجن المؤمن فاصبر على ما قدره الله الحكيم الصبور ، وإن لم تصبر ولم تقدر فمر على القبور وتذكر

جمن فى القبور ، فمن اعتبر بغيره هانت عليه الشدائد وأصبح فرحا مسروراً ، وصار قاهراً لمن له من المحاربين . الدنيا تزول والآخرة تبقى وتدوم ، فمن رضى بما قدره عليه الحى القيوم ، نال الرضى وزالت عنه الشدائد والهموم ، وحظى بنعيم رب العالمين . فاتق الله وبادر بالمتاب ، فلو جمعت الدنيا كلها لاتشبع ولايملأ جوف ابن آدم إلا التراب . باعد نفسك بمن حجبته الدنيا بالغنى فليس بعد الدنيا للإنسان حجاب . اتق الله . اتق الله . واصبر على التقوى إن الله يحب الصابرين .

الحـــديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب)

وقال عليه الصلاة والسلام « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ، ومن سخط فله السخط » (رواه الترمذى) .

الوشاية والواشون

الحمد لله الحى الدائم الذى لايموت . حدد الآجال وقدر الارزاق وبيده الملك والملكوت . سبحانه لانحصى ثناءاً عليه هو كما أثنى على نفسه وهو العالم بما كان وما يكون ، أستغفره وأشهد أنه الواحد الاحد تفرد بالالوهية ، سبحانه لاشريك له وهو الموصوف بالوحدانية ،

كل مخلوق فى عفوه طامع لانه الرءوف الحنون ، وأشهد أن سيدنا محمداً أثنى عليه ربه بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا لرضاء الله يعملون .

(أما بعد . . فيا أيها الإنسان) يقول الله جل جلاله (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين) من الناس من إذا أتاه إنسان بخبر صدقه وجعله من الصادقين ، فلا يفكر فيه ويبحث عسى أن يكون من أخبره من الكاذبين ، بل يصدق الواشى ويحسن فى قوله الظنون ، فبئس هذا الفعل ما أخسه وأسوأه ، وما أفظعه وأقبحه وأفجره . فهل لا يرضاه الخالق العليم بخلقه وبما يعملون . فيامن جاء إليه النبأ . ماذا فعلت ؟ . هل قمت بالبحث فى أسباب هذه الوشاية ؟ ! أو ممن نسب إليه الخبر انتقمت . ولو انتقمت قبل أن تتحقق لكنت ظالما وكتبت فيمن يظلمون . ربما يكون الواشى حسوداً ينقل لك الخبر عن محسوده ، لانه له حقود ، وربما يكون مظلوما ولم يكن ممن بالظلم يتهمون . تحارب المظلوم بأفظع المحاربة ، تنتقم منه وهو برىء . وتضمر له فى قلبك العداوة والمخاصمة ، وكأنك لا تعلم بأن الله بخلقه خبير بما يصنعون ، إن كان المظلوم زارعا أتلفت زرعه ، وإن كان صانعاً ذكرت الناس بأنه كذوب وصنع لهم عمله ، وإن كان تقيا اتهمته بالذبذبة وجعلته ممن يفسقون ، وإن كان موظفا حاربته لخلعه من وظيفته ، وإن كان محبوباً الناس أخبرتهم بأشياء توجد فى فضيحته ، وإن كان تاجراً أخبرت الناس عنه بأنه فى تجارته يخون . . . لماذا

تنتقم قبل أن تتحقق ، والتفويض لله بالانتقام من الله أحسن وأعم لم ينتقم قبل التحقيق فى الخبر ، والتحقيق فيه عدل وأهم . ولو فوضت أمرك لله لكان خيراً وأفضل ممن ينتقمون . وأنت أيها الواشى لم تسع فى الشر والإضرار ، هل ضمنت السلامة من غضب العزيز الجبار وأنت تسعى فى وقوع الشر بين الناس ، ومن لعداوة خلق الله يميلون ، خف من غضب الجبار علام الغيوب . واترك الوشاية التى تسبب التفرقة بين الناس وتجعل الحقد فى القلوب ، فتلك تهدم الصداقة بين الناس كما تهدم الزلازل القلاع والحصون . ظلمت نفسك أيها الواشى وظلمت معك من اتهمته ومن وشيت إليه ، أمرك الله بالإحسان إلى نفسك وخلقه فظلمت أخاك فى الإسلام وجنيت عليه كأن القيامة لا تجمع الظالمين ولا من الله يخافون ، ارحموا أيها الناس من فى الأرض يرحمكم من فى السماء ، توبوا إلى ربكم قبل أن يأتى يوم لا ينفع فيه مال ولا رجاء . اتقوا الله وأحسنوا إلى أنفسكم إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

الحـــديث

قال صلى الله عليه وسلم (شر عباد الله المشاءون بالنميمة المفرقون بين الأحبة) وقال عليه الصلاة والسلام :) يكون فى آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم) .

نعم الله والتذكرة بالآخرة

الحمد لله حمد عبد تاب من ذنبه ، وأشكره شكر من عصى ورجع إلى ربه . وأستغفره مغفرة تجعلنا من أهل قربه . سبحانه من إله عطاؤه كثير ، أشهد أن لا إله إلا هو المطلع على ما في القلوب ، وأشهد أن سيدنا محمداً بالصلاة عليه تحط الأوزار والذنوب . اللهم صل وسلم على هذا النبي الحبيب المحبوب ، وعلى آله وصحبه الذين جعلوا لرضاء الملك الكبير .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) تذكر ظلمة من في بطن أمك رعاك . خلقك فسواك وهو في جميع حركاته لا يتركك ولا ينساك ، تولاك وأنت جنين وفي هذه الحياة يرعاك ويراك . فما هذه الغفلة عن طاعته والعمر قصير ؛ إن مرضت فهو الذي يشفيك . وإن جعت أو عطشت فهو الذي يطعمك ويسقيك . وإن مالت عليك الدنيا فهو الذي يواسيك ، وعن خلقه يغنيك ، تذكر آخرتك فالقبر مظلم ؛ والجواب على المذنب فيه عسير ، حياتك في هذه الدنيا بغير طاعة ربك إما في الجنة أو النار ، والرب على سوء فعلك غفور والقادر وقهار ، نعمه عليك كثيرة فلا تذكر مثل فيها ولا اعتبار . والرب لك والمهرب من خلقه قريب وبصير . تغرك زخارف الدنيا والدنيا دار غرور . ان لم تعرف الدنيا فاذهب الى المقابر وانظر الى ما في القبور تجد جماجم منفصلة وعظاما نخرة كانت مثلك تنتظر البعث والنشور .

خرجت من الدنيا وعلمت بما يقرب من الجنة والسعير ، تريد أن ترجع الى الدنيا لتعمل لرضاء ربها وهيهات هيهات . تتمنى الرجوع الى الدنيا لتزيد من الخيرات والحسنات . تنعم فلا يفيد ندما وزمن الحياة مضى وفات . فلا رجوع الى الدنيا بعد الموت لغنى أو فقير ، أنت فى كل جمعة تسمع المواعظ وقلبك منهـــا لايخاف ولا يخشع تتأثر من سماعها وبعد صلاتك كأنك للواعظ لم تسمع . يريد لك ربك التقوى والتقوى لك والله من أى شىء أنفع . وهل ترضى أن تكون بعيداً عن الملك القدير . اللهم يارب الخلق إن المعاصى لاترضى بها ، فاصرف الخلق الى طاعتك فأنت لها ، أنت الإله الذى على وسعا ، أنت لرءوف بخلقك وبهم رحيم وخبير . فيا أخى عليك بطاعة ربك تنل كرمه . اعمل لرضاء ربك تعط رضاءه وعفوه ، ولا تشغلك الدنيا عن الآخرة فاعمل للاخرة تحز نعمه . الآخرة دار النعيم واليها المصير . اتق الله يا أخى فالسعادة لمن اتقاه . اتق الله فمن اتقاه من هول يوم القيامة نجاه . اتق الله فالتقوى نجاة لمن أراد يوم القيامة النجاة . اتق الله الذى له ملك السموات والارض وهو على كل شىء قدير .

الحـــديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قاربوا وسددوا واعلموا أنه لاينجو أحد منكم بعمله قالوا :

ولا أنت يارسول الله ؟ قال : ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمة منه وفضل » . (رواه مسلم)

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى فقال (كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك فى أهل القبور) وقال عليه الصلاة والسلام (مامنكم من أحد يموت الا ندم . قالوا وما ندامته يارسول الله؟ قال ان كان محسناً ندم أن لايكون ازداد خيراً وان كان مسيئاً ندم أن لايكون نزع) .

الرضا بالقضاء

الحمد لله الاول الذى ليس قبله ولا بعده أول . الحمد لله يغير الاحوال وهو لايتغير ولا يتحول ، الحمد لله الذى من أحبه تراه فى جمال التقوى تعطر وتجمل ، الحمد لله الرؤف الرحيم الخبير الحكيم ، وأشهد أن لا إله إلا الله لايعجل بالعقوبة على من عصاه ، وأشهد أن سيدنا محمداً اختاره الله من خلقه واصطفاه ، اللهم صل وسلم على هذا النبى الذى اتقى الله حق تقواه ، وعلى آله وصحبه ذوى القلب التقى السليم .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) لم تشكو من شدائد الزمان والله على ازالة الشدائد قادر ؟ لم تحزن من حوادث الايام والاجر يعطى لكل صابر ؟ لم تندم على مافاتك والندم لايصدر من عاقل بل يكون من قاصر ، لم تشكو والرب يحالك على ؟ إن شكوت الزمان فما يفعله لك الزمان ؟ وان ندمت على مافاتك فالندم يزيد الهم

ويجدد الاحزان ؛ فلا الشكوى تنفع ولا الندم يفيد والمكتوب مكتوب بيد الخالق الرحمن ، أمره نافذ وحكمه عدل وهو القادر العظيم ، أتشكو من الزمان ولك رب يسمعك ويراك ؟ إن تألمت مما أصابك فهو بحالك عليم لاينساك وإن شكرته غمرك بخيراته وبحفظه تولاك ، هو بك رءوف وفعلك معه ذميم ، إن ضاقت بك الدنيا فأنت السبب فى هذا الضيق ، وإن أحاطت بك الشدائد ولم ترض بقضاء الله لا ينشلك منها حبيب ولا صديق ؛ لان من أغضب الله هيهات أن ينصره خليل أو رفيق ؛ وكيف ينال قصده وهو على غضب ربه مقيم ؛ قوائم الحق ماوقعت شدة على عبد إلا وله فيها سبب ، ولاشكى عبد شقاء ! إلا لان لغضب الله طلب ؟ لان الله ليس بظالم وهو بعباده رحيم ؛ من الذى يعدل فى خلقه وكونه سواه ؟ من الذى فى بطن أمك رباك وأوجب عليك أن تعرفه وتخشاه ؟ له الامر وله الحكم وهو الإله ونعم الإله . نعمه كثيرة يعطيها لمن أطاعه ولمن عصاه ولا يمنعها حتى من أهل الجحيم ؛اللهمارحمنايارحيم ولاتسلط علينا بذنوبنا من لايخافك ولا يرحمنا ، اللهم انعم علينا يارب الخلق بما فى الدارين ينفعنا ، اللهم تكرم علينا بعطائك ؛ وعلى أعدائنا انصرنا . تكرم علينا يا مولانا بعفوك وجودك العظيم ، اتق الله أيها العبد وارض بقضاء الله تنل ماتتمناه ، اتق الله فمن اتقاه بلغه قصده ومناه ، اتق الله فالرضا بالقضاء سعادة ويجب فيه التسليم لله ، اتق الله وطلب منه التوفيق تحظى بالنعيم المقيم .

الحـــديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بعبد خيراً أرضاه بما قسم له) . وقال عليه الصلاة والسلام .« إذا أحب الله عبده ابتلاه فإن صبر اجتباه وإن رضى اصطفاه) .

العجب وشره

الحمد لله الإله القادر ، الحمد لله العظيم الخبير الظاهر ، الحمد لله العلى القاهر ، له الحكم فى جميع الشئون والاحوال ، أشهد ان لا إله إلا هو الرب الرحيم ، وأشهد أن سيدنا محمداً صاحب الخلق العظيم ، اللهم صل وسلم على هذا النبى الكريم وعلى آله وصحبه أهل التقوى والجمال .

(أما بعد ... فيا أيها الإنسان) حالك مع ربك عجب ، كأنك معه سيد عال الكلمة رفيع النسب ؛ أولك فى الكون ماتريد بمالك من أصل وحسب ، فإن كان هذا حالك مع ربك فبئس الحال ، هل أخذت من ربك موثقا بالسماح من الذنوب ، أو أخذت عليه صكا بفعل المعاصى وارتكاب العيوب ، أو ما هذه الجرأة التى تغضب علام الغيوب ؛ عصيانك زاد حتى ملأ صحيفتك بفضائح الاعمال . إن غفلت عن ذكره ذكرك لترضى ويرضاك ، وإن غفلت عن طاعته برحمته يتولاك ويرعاك ؛ وإن أغضبته لم يمنع عنك الرزق ومن الخير لاينساك ، يريدك عبداً صالحاً تكون فى العبودية فخر الرجال .

إن حبس عنك الرزق يوما غضبت وحزنت ، وإن منع عنك شيئاً فيه ضررك تحسرت وندمت ، كأنك تدبر لنفسك وأن لك فى الكون مارغبت فيه وشئت ، أو كأن الخيرة لك وأنت صاحب التصريف فى الاعمال ، أنت يا أخى جاهل فى معرفة ربك والجهل بالله عار ، تعجب بنفسك وأنت لاتعرف مصيرك إلى الجنة أم إلى النار ؟ حياتك فى هذه الحالة تكون مملوءة بالسيئات والاوزار . تترك الدنيا وتحبها والحب للدنيا فى غرور وآمال ، إن لم تعرف الدنيا فاذهب إلى المقابر وتذكر بما فى القبور ، تجدها يحزنك ويبكيك من أشياء تدمع لها العيون وتبكى منها الصدور ، يناديك حالها تذكر فنحن فى القبر ننتظر البعث والنشور ، حذنا مثلا لحالنا خير الامثال ، جمعنا من الدنيا ماجمعنا والعمل للاخرة خسرناه . جمعنا من الدنيا ماجمعنا ولورثتنا تركناه . لانفكر فى أن العمل الصالح نجاة لمن أراد النجاة ، حتى غلبتنا الدنيا فاويل لنا لاننا بعنا الباقى بالزوال ، انظر تجدنا بعد العز والتفاخر فى التراب ، انظر تجدنا عظاما نخرة بأسف ويحزن لرؤيتنا من لم يكن لنا من الاحباب ، إنا فى حاجة إلى الصدقة والصدقة لنا خير ثواب ؛ فاتق الله أيها العبد فبالتقوى يرضى عنك ذو العزة والجلال ، اتق الله ودع العجب والغرور فالعجب والغرور يغضب الرحمن ؛ اتق الله وعود نفسك العمل الصالح تحرز مقام الإحسان ، اتق الله فالتقوى لاصحابها خير ورضوان ؛ اتق الله تفز برضاء ربك وتكن يوم القيامة فى عز وإجلال .

الحديث

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) (رواه مسلم)

وقال عليه الصلاة والسلام: ثلاث مهلكات: شح مطاع. وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه.

اليتيم وجزاء من يرعاه

الحمد لله الذي أمرنا بإكرام اليتيم، وجعل جزاء من يعطف عليه ويرحمه النعيم الدائم المقيم، فهو جل جلاله ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم! سبحانه أوصى بالرحمة على الضعفاء، وجعل لمن يعاملهم بالحسنى زيادة الخير وعظيم الجزاء، فهو الرحيم بخلقه ونعم الرحيم، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي من اتقاه أدخله الجنة. وأشهد أن سيدنا محمداً المتحلي بجميل الصفات وكامل الرحمة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه على مر السنين والأيام.

أما بعد: فيقول الله تعالى مخاطباً لرسوله محمد سيد الكونين: (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم في الدين والله يعلم المفسد من المصلح) تذكر أيها الإنسان في قول ربك عن اليتامى وأمعن في ذلك، فما أحلاه وما أحسنه. إنه قول رب رحيم، يعلم بضعف اليتيم واحتياجه إلى المعونة والمساعدة والأخذ بيده، إنه طفل فقد أباه الذي كان يحنو إليه ويرأف به ويعطف عليه،

فقد أعز الناس له، فقد من كان يرحمه ويواسيه : فقد من كان يبكى لبكائه ويحزن لحزنه ، فقد من كان يتألم لمرضه ، ويتمنى شفاؤه وتحسين صحته ، فقد كل آماله من الدنيا ، ولكن الله المولى الكريم هو الولى لنا وله ، والعطوف عليه وعلينا يرعاه ويتولاه . اليتيم يا أيها الإنسان ليس له من يكون بدل أبيه إلا من جعل الله فى قلبه رحمة ورأفة ونوراً ، فكن أنت ممن جعل الله فى قلوبهم الرحمة والرأفة والنور . كن لليتيم أباً وكافلا تنل رضاء الله ورضوانه . وتكن من الذين يمتعهم الله بجنات تجرى من تحتها الأنهار ، وتدخل فى قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم « أنا وكافل اليتيم فى الجنة » . فيا من وكل إليكم أمر اليتيم أو اليتيمة ، اعملوا لما يرضيهم . ولا تؤاخذوهم بأعمالهم فعقولهم قاصرة . اعملوا لما يرضيهم فإن رضاءهم وفرحهم من الأعمال التى تقرب إلى الله ورسوله ، أوصى الله جل جلاله بالمحافظة على مال اليتيم وحذر من أكل ماله فقال : (الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) يصلون ناراً عذابها أليم وعقابها شديد ، لأن اليتيم فى حاجة إلى مال ينفق عليه منه ، فإذا أكل ماله فالعذاب من الله لآكله . اعمل أيها الإنسان غاية جهدك فى إكرام اليتيم ، ولا تغضب قلبه فيحزن ، غضبه وحزنه يغضب له الله . أدخلوا السرور فى قلبه تنالوا الجزاء من العلى الأعلى ، ولا تسيئوا إليه فالإساءة له سيئة ، والإحسان إليه حسنة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه ، وشر بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه » فإذا كان أيها الإنسان فى حيازتك يتيم

فاعمل لفرحه وسروره وإكرامه تمكن من عباد الله المؤمنين والجزاء من جنس العمل — أكرموا أيها المسلمون اليتامى وأحسنوا إليهم إن الله يحب المحسنين . أسأل الله تعالى أن يوفق أوصياء اليتامى إلى ما فيه مصلحتهم ، إنه القريب المجيب ، نعم المولى ونعم النصير .

الحـــديث

عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما » . (رواه البخارى) .

التذكرة بفضل الله ونعمه على خلقه

الحمد لله الخبير العليم ، الحمد لله الرءوف الرحيم ، الحمد لله المطلع العزيز الحكيم ، الحمد لله المنعم فى كل لحظة وآن ، وأشهد أن لا إله إلا الله الرب الغفور ، وأشهد أن سيدنا محمداً النور الساطع على كل نور ، اللهم صل وسلم على هذا النبى بالصلاة عليه تنشرح الصدور ، وعلى آله وصحبه الذين عملوا لرضاء الملك الديان .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) إن غفلت عن ربك فهو ورحمته عنك لا يغفل ؛ وإن أغضبته فهو بالانتقام منك لا يعجل ، وإن أسأته حببك فيه لتسعى لرضائه وتعمل ؛ تحاربه بالعصيان فيقابلك بالإحسان ؛ يحول قلبك لتسعى لرضائه فتنقلب بالعصيان ، يحسن إليك فلا تفكر فى نعمه وإحسانه . المال ماله ، والعطاء عطاؤه ، وأنت

لاتفكر فى نعمه وعطائه ، فبئس عبد يقابل الإحسان بالعصيان ، من الرازق الذى رزقك ، من الذى إذا وقعت فى شدة يعينك وينصرك ؟ من الذى يدبر أمورك ويعطيك ماتريد ولا يخدعك ؟ يقول لك أنا الرب الغفور لك الرحيم بك فتعمل معه عمل الشيطان . جعل لك الدنيا لتعمل فيها بما يرضيه . فتغرك زخارفها ، ولم تعمل بما يقربك إليه . كأنك لاتعلم بأن الخير منه ، وجميع الأمور عليه . فضله عليك كبير ، ونعمه عليك كثيرة . فتقابل نعمه وفضله بالفساد والطغيان . هذا أجرك من عبد تنكر الجميل . يعطيك ربك الكثير والقليل وأنت لاتفكر فى كثير ولا فى قليل . أراك مغروراً والغرور يجر إلى الخسران . أنعم الله عليك بعينين ولسان يعبر عما شاء ويقول . وصحة وأموال تصول فيها وتجول ، وذكرك بقوله : (وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها إن الإنسان لظلوم كفار) . فلا تفكر فى نعمه كأنك لست إنسان . فإن كنت تنسى الذنب فالله لاينساك ، ولو من الضرورى من الفوت ، وإن كنت لاتفكر فى العواقب وتموت فالله حى دائم لايموت ، وإن كنت لاتميل الطاعة فاعمل لرضاء رب الملك والملكوت ، اعمل لرضاء ربك والحساب بالميزان ، تعقل فى فضل ربك واشكره ، عسى تفوز برضائه ويقربك إليه ، لأن من شكر الله ملأ بالخيرات يديه ، وجعله سعيداً موفقاً للصلاح والإحسان اتق الله وابتعد عن الشر . فبئس العبد عبد طغى وبغى . اتق الله فشر الخلق من نسى المبتدا والمنتهى . اتق الله ولاتعمل عمل أهل

جهنم ولظى . اتق الله وخف مقام ربك . فهو يقول : (ولمن خاف مقام ربه جنتان) .

الحديث

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوما ، فقال : ياغلام ، إنى أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشىء لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك . رفعت الأقلام وجفت الصحف . (رواه الترمذى) .

مجاهدة النفس

الحمد لله الذى أبدع الكائنات بقدرته ، ونظم كونه على وفق إرادته . فلا معين له فى نفاذ مشيئته ، وهو القادر عليه محيط بالخلق أجمعين . أشهد أن لا إله إلا الله يعلم عدد ما خلق . وأشهد أن سيدنا محمداً خير من صدق وصدق . اللهم صل وسلم على هذا النبى سيد من بالحق نطق ، وعلى آله وصحبه العاملين ليوم الدين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) حياتك فى هذه الدنيا لا تظنها لعبا ولهواً ، ولا تظنها نوما عميقا ليس بعده صحواً ، ولا تظنها يوما يذهب وشمسا تغيب ، وقمراً يكون فى ضوئه صحواً . بل حياة

محسوبة بالأنفاس والدقائق والأيام والسنين . يطلع عليك النهار فلا تفكر إلا فى مكفراتك . تشغل نفسك فى مالا ينفعك ، وتصرف فيه جميع أنفاسك . تقطع أيام حياتك فى الاجتماع بخلانك وأصحابك ، والعمر قصير والسفر طويل ، وأنت كأنك عنه من الغافلين ، أفق من سكرتك فالحساب عسير . تنبه فالعمر أيام وساعات ، والرب عليك بصير . جاهد نفسك بأن تعمل لرضاء المولى القدير . أخلصت لك بالنصح فاعمل بنصيحتى تكن من الفائزين . الحياة فى الطاعة جميلة . فبادر للتقوى واعمل . كل انسان يحب المال ويراه خيراً له وأفضل ، وأنت ما الذى تراه هل المال أحسن أم العمل للتقوى أجمل ؟ حدث نفسك وفضل لها التقوى ، فإذا أخلصت كانت لك خيراً من صديق أمين . كن على يقين من أن النفس بالسوء أمارة . تغرك بسفاسف الامور حتى توقعك فى الخسارة . لا تظن أن النفوس مخلصة لاصحابها بل هى عدوة غدارة . تقود صاحبها إلى الشر حتى يصبح بسوء وسوستها من النادمين . جاهد نفسك تصبح من السعداء . تحلى بسنة نبيك محمد سيد المرسلين والأنبياء ؛ فمن تحلى بسنته رضى عنه رب الارض والسماء ؛ وصار بين قومه معظما ومن المتقين ، فهنيئا لمن ملك نفسه وهداها ؛ والخيبة لمن بالشر ساعدها وقواها ، وترك لها العنان حتى تمادت فى غيها وهواها ، وأصبحت له عدوة من العدوين . حارب نفسك بمخالفتها تفز بطاعة ربك ؛ لاتمكن لها أسيرا تحظى من ربك بقربك ، كن للتقوى عاملا ، تتمتع بمرادك وقصدك . فالتقى سعيد . ومن سعداء الدارين . اتق الله يا أخى

وعود نفسك بأن تعمل لرب الارباب . عودها العمل الصالح تكن لله من الاحباب ، عرفها طريق الخير حتى تطلب من ربها المتاب ، اتق الله وقل : (ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين)

الحديث

فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قد أفلح من أسلم ورزق كفافا ، وقنعه الله بما آتاه » ، وقال عليه الصلاة والسلام : « ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس » .

ميلاد الرسول

صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذى شرف الدنيا والانام بظهور سيدنا محمد بن عبد الله أرسله الله بشيراً ونذيراً ، بعد أن جمله بالرسالة وحلاه . صلوات الله عليه وعلى آله وصحبه فى كل لحظة وحين . وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الخلاق . وأشهد أن سيدنا محمداً القائل : « بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ، اللهم صل وسلم عليه ، وعلى آله الصالحين المتقين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) فى مثل هذا الشهر ، وهو ربيع الاول ، ولد سيدنا محمد الكامل المكمل ، ولد سيدنا محمد الذى هو أفضل مولود سجد لله وكبر وهلل ، ولد صلى الله عليه وسلم فكان رحمة

العالمين ، ولد صلوات الله عليه نظيفا ظريفا ، ولد فكان لخلق الله أبا رحيما عطوفا . فرحت الدنيا بظهوره وهو سيد الاولين والآخرين . كبر ونشأ والسعادة له ملازمة ، كبر وترعرع وعناية الله به قائمة . أتم من العمر أربعين فبعث رسولا للخلق أجمعين ، منحه الله ما طلب لانه اختاره من خلقه واصطفاه ، نصره الله على أعدائه لحباه وأعطاه وكيف لايعطيه مايريد وهو خيرة الله من المكونين ، روى عن ابن عمر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً فى حفل من أصحابه ، ذ جاء أعرابى قد صاد ضباً ، فقال الاعرابى من هذا ؟ قالوا نبى الله ، فقال الاعرابى ، واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن هذا الضب ، وطرحه بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال النبى ياضب ، فأجاب الضب بلسان مبين تسمعه القوم جميعاً ، لبيك وسعديك يازين من وافى القيامة ، فقال من تعبد ؟ قال الذى فى السماء عرشه ، وفى الارض سلطانه ، وفى البحر سبيله ، وفى الجنة رحمته ، وفى النار عقابه . ثم قال النبى فمن أنا ؟ قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين ، قد أفلح من صدقك ، وخاب من كذبك ، فأسلم الاعرابى وصحح سلامه ، فتمم أيها المسلم على سنته وأكثر من الصلاة عليه ، وافرح بمولده عسى تحظى بحبه ، فمن أحبه حاز رضاء الله وتمتع بقربه ، لان من أحبه ربه أعطاه مايرغب ويريد ، وصار محبوبا لله وللناس متمتعا بعطاء ربه ، فرحا مسروراً من الله بقربه ، وكن عاملا يا أخى بسلته ، تنل من الله الامان والعطاء الجزيل من الدنيا والآخرة .

الحديث

روى مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار ، وقال عليه الصلاة والسلام : «خرجت من نكاح ، ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدنى أبى وأمى لم يصبنى من سفاح الجاهلية شىء » .

الربا والمرابون وشركاؤهم

الحمد لله الذى إذا بطش بقوم أفناهم وجعل قراهم وبيوتهم فى حكم الخراب . الحمد لله شديد البطش على من أساء واستحق العقاب . الحمد لله الرحيم لمن قام بأمره ، وتمسك بالسنة والكتاب . الحمد لله القائل : (يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لايحب كل كفار أثيم) وأشهد أن لا إله إلا الله أحل الحلال وحرم الحرام ليستحق كل عامل الجزاء ، وأشهد أن سيدنا محمداً الذى عمت بركته الصالحين والاولياء . اللهم صل وسلم على هذا النبى سيد الاجلاء والعظماء ، وعلى آله وصحبه الذين قاموا بأوامر الله الكريم .

(أما بعد .. فيا أيها الإنسان) إن كان الربا يزيد فى المال فقد جعل الله التعامل به حراما ، وإن كانت النفس تميل لزيادة المال فبئس المال الذى تزداد به الذنوب والآثام ، وإن كانت الاموال تزداد بالبيع والشراء فهو عمل يرضى به رب الانام (أحل الله البيع وحرم الربا وهو بحالة خلقه خبير وعليم) يفرح المرابى بزيادة ماله وهو

لا يدرى بأن ماله لابد فى يوم زائل ، يفرح بربحه فى مبدأ أمره وماله إلى الزوال آيل ، يعطى الدرهم بدرهمين والقرش بقرشين وهـو بذلك راغب وآمل ، حياته فى بدء تعامله بالربا فرح وسرور وبمرور الأيام يكون كالسقيم ، آكل الربا يعتقد أنه فى الدنيا غنى ومنعم ، وفى الآخرة يذوق عذابها ويكوى بنار جهنم ، فلا بعمله يشكر ، ولا بماله يتنعم حياته بئست الحياة وفعله فعل ذميم ، فيا أيها المرابى تحارب الله بالربا وليست لك قدرة على محاربة ذى الجلال ، بطش ربك شديد لايؤخره حال من الأحوال ، قدرته شديدة لايصدها عارض ولا عامل من الأعمال ، عقابه أليم ، وعذابه شديد وعظيم، يقول الله للمرابين : (فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله). والعبد لاقدرة له على مابه الله حكم وفضل ، كأن المرابى لايعقل قول ربه وبما فرضه الله على خلقه وعلى نبيه نزل ، أو كأنه لايدرى بذنب أو بما وقع منه وحصل ، فما تفعل أيها المرابى وذنبك عظيم وجسيم ، وأنت ياشاهد الربا لم ترض بشهادتك وأنت والمرابى شركاء ، هل تأخذ على شهادتك أجراً أم تعمل لغضب رب الارض والسماء ؛ أم رضيت بالشهادة جبراً لخاطر المرابى ؟ أم تسعى لجلب الأذى والبلاء وأخبرنى فإنك تدل على عذاب محتم ، وأنت ياكاتب الربا وتعلمه بئس عملك ما أرداه ، تكتب ذنباً لايرضى به ربك ويوم القيامة فى صحيفتك تلقاه . يافضيحتك أنت وشركاؤك فى يوم يجد فيه الإنسان ماقدمت يداه . فالويل للمرابى وشركائه من عذاب الله الأليم فاتق الله يامن ترغب فى الربا . وابتعد عن غضب ربك . باعد نفسك التعامل

بالربا تنج من ذنبك . اتق الله وخف هول يوم القيامة تحظى من الله بقربك . اتق الله اتق الله ، إن الله بكل شيء عليم .

الحديث

روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه » .

غرور الإنسان بنفسه

الحمد لله العفو القدير ، تنزه عن كل نقص كبير كان أو صغير ، سبحانه من إله رحيم كريم ، أشهد أن لا إله إلا الله خلق السماء وزينها بالكواكب ، يعلم ما تحمل كل أنثى وهو المعطى لكل طالب ، هو المنعم الكريم الرءوف الرحيم ، وأشهد أن لا إله إلا هو خلق فسوى وقدر فهدى ، وأشهد أن سيدنا محمداً ما ضل عن الحق وما غوى ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوى المقام الفخيم .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) ماغرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك . تجاربه بعصيانك فيحسن إليك ومن الرزق لا ينساك . كأنك لا تعقل كرمه وهو رؤف بك وبحالك عليم . إن مرضت فهو الذى من المرض يشفيك ، وإن وقعت فى شدة فهو الذى فى همومك يواسيك ، تحاط بك الشدائد فلم تجد من ينشلك منها إلا هو لأنه معك على عهده القديم ، ياله من إله رحيم ، وأنت عبد شرير ، يصبر عليك

لتتوب فتغفر لذنبه مع أنك لسلطانه وقهره حقير ، هو بك حنون وأنت بفضله معه ذميم ، تبارزه بعصيانك فيهديك مايرضيك ، تحاربه بالذنوب فيحفظك من الشدائد ويحميك عطفه عليك كبير ، وفضلك معه فضل الشيطان الرجيم . تعقل فالدنيا لابد لها من الزوال . السفر للآخرة طويل فماذا تعمل ، وماذا يكون الحال ؟ أجلك محدود ورزقك محدود ، والطاعة لربك هي الطريق المستقيم . إن كنت لاتصحو من غفلتك فالقبر مظلم وهو بيت الحسرة والندامة . تعقل وارجع لربك فالعاقل من سلك طريق الاستقامة ، حافظ على عهد ربك تفز بالنعيم الدائم المقيم ، كن مع ربك يكن معك ويحفظك مما تخشاه كن على عهده مقيما تنل ماترغبه وتتمناه ، اذا استعنت فاستعن به فهو لك خير من كل صديق حميم ، قلب النظر فى كون ربك ترض وضميرك له يرتاح ، اصبر على هموم الدنيا فالصبر على همومها نجـــاح وفلاح ، تذكر فضل الله عليك وكن على طاعته مقيما ، اتق الله فالتقوى مطية الآخرة . اتق الله فالحياة بغير التقوى تجارة خاسرة ، اتق الله واعلم بأن الله بكل شىء عليم .

الحـــديث

روى النسائى وابن ماجة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه » ، وروى الترمذى والحاكم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إذا أراد الله بعبده خيراً جعل له العقوبة فى الدنيا ، وإذا أراد بعبد شراً أمسك عنه بذنبه حتى يوفى به يوم القيامة » .

الزنا وأثره فى الاخلاق

الحمد لله الذى جعل الحلال حلالا والحرام حراما ، كتب السعادة لمن سلك طريق الطاعة وتاب من الذنوب والآثام ، ووفقه لتقربه حتى صار بالكرامة موفوراً فجعله من عباده المتقين جنات تجرى من تحتها الانهار ، وأسبغ عليهم نعمه فتراهم منغمسين فى حلل الكرام الابرار ، تزهو النفس من شرورها فصارت نوراً ترشد إلى معالم النور ، وأشهد أن لا إله إلا الله المطلع على الظواهر والخفايا وأشهد أن سيدنا محمداً تنزه عن النقائص والدنايا . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه فى الآصال والبكور .

(أما بعد ... فيا أيها الإنسان) نحذرك عن الزنا لما فيه لك من الضرر والفساد ، فتركت نهيه ، واتبعت نفسك الامارة التى جبلت على الشقاء والعناد ، هو بك رحيم وأنت مال للفجور ، الزنا رذيلة ممقوتة ، وصفة مذمومة تغضب الله الواحد القهار ، الزنا نقيصة قبيحة تجر بصاحبها إلى الفقر فى الدنيا ، والعذاب يوم القيامة فى النار ، الزنا أوله رغبة وآخره غضب وشرور ، لذة بدايتها رغبة وآخرها ضعف واعتلال ، لذة أولها شغف وميل ، وآخرها ضياع صحة وأموال ، لذة تسجل اسم صاحبها مع الزناة فى الدنيا ، وفى الآخرة الفضيحة يوم البعث والنشور . فيا أيها الزانى ظلمت نفسك ، وظلمت معك أولادك والاهل كما تدين تدان . فاعقل يا أخى إن كان لك عقل . من زنى زنى به ولو كان بداخل الحصون ونهاية القصور ، الزنا دين على

أصحابه ، وعاقبته الذل والفقر ، الزنا يورث العار . ويجلب لأصحابه الفضيحة والقذر ، الزنا شر على فاعليه ، وغضب الله شديد لأنه مطلع على القلوب وما في الصدور . هل يرضك أيها الزاني أن يزني بزوجتك أو بإحدى بناتك في دارك أو في أي دار ، فضحت عرض غيرك ، وسيفضح عرضك وأنت السبب في جلب هذا العار . من زنى زنى به ولو بجدار داره ، وهذا قول محمد النبي المشكور . فيا أيها الزاني كم من بيوت بسبب الزنى صارت في حكم الخراب ، كم من بيوت جعلت مقرا للزنى فصارت بسببه تلالا وأكواما من التراب ، كم من بيوت استمر فيها الزنا فصارت مسكن البوم من الطيور ، اتقوا الله أيها الزناة ، ولا تبيعوا لذة باقية بلذة فانية ، اعملوا لرضاء ربكم تفوزوا بجنة قطوفها دانية ، ولا تغركم الحياة الدنيا فالله يقول : (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) .

الحديث

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » . وزاد النسائي : « فإذا فعل ذلك فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه » ، وروى ابن أبي الدنيا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له » .

الزكاة ومانعوها وأثرها فى زيادة المال

الحمد لله الذى أمر بأداء الزكاة جميع خلقه ، أوجبها عليهم رحمة منه ليمنحهم جزيل فضله ، سبحانه فرض الفرائض لينال العبد من ربه ما يتمناه ، وهو لمن أوجب عليهم معين ؛ وأشهد أن لا إله إلا الله فرض الفروض وجعلها أنواعا ، ولكل نوع حكمة ، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول الرحمة وكاشف الغمة . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين نصروا الدين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) الزكاة فريضة فرضها الله عليك ليرضى عنك ويملأ بالخير يديك ، فرضه ليزيد مالك حتى يكون الدرهم درهمين ؛ والشىء شيئين ، والعطاء عطاءين فرض الله عليك الزكاة ليحفظ به مالك من التلف والضياع ، وليكون فى الزيادة لتتمتع به أجمل استمتاع ، لان الزكاة حصن حصين للاموال وحاجز مناع ؛ الزكاة تجعل المال والاشياء فى الزيادة ، فهى مصلحة للقائم بفعلها وتجعله محبوبا عند رب العالمين ، ثم محبوبا عند الفقراء والمساكين بأدائها يكون الإنسان عاملا لاوامر ربه ، مكرما محبوبا عند أبناء جنسه ؛ لان من يعطى المال ولم يقم له فيه بحقه غضب منه وصار غير راض عنه ؛ لان الله تعالى فرض الزكاة على من يملك مالا وكمل نصابه فإذا لم يؤد زكاته كان غضب الله عليه شديداً ، وغضب الفقراء عنه لاينقص عن غضب الله رب العالمين . فإذا كنت يا أخى ممن لايؤدى الزكاة ولم تقم بأدائها ، حرمت من زيادة المال وحفظه ، وكنت يوم القيامة من الاذلين ؛ لان مانع الزكاة يشرح فى جهنم كما

تسرح الانعام . يأكل الضريع والزقوم وهما طعام أهل النار ، فإذا استقر فى جوفه قطع أمعاءه وجعله فى أسوأ حال ، مانع الزكاة يكوى بماله بعد أن يحمى عليه فى نار جهنم ، تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم جزاء بما كنزوا ولم يقوموا فيه بأوامر الله ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ماتلف مال فى بر أو بحر إلا بسبب الزكاة ، فكل مال لم تؤد فيه الزكاة لابد من تلفه ، ولا بد فيه من العقاب والضياع ، فلتكن أيها المسلم ممتثلا لاوامر ربك قائما بما فرض ، ممتثلا لاوامره ، مجتنبا نواهيه ، لانه تعالى غنى عن مالك وعملك ، وما فرض عليك الزكاة إلا لمصلحتك ، ولزيادة أموالك ، وليعطيك أجرك فى الدنيا والآخرة ، عليكم أيها المسلمون بأداء الزكاة ولا تقولوا لو أخرجنا الزكاة من أموالنا تنقص ، أو بعبارة أخرى فلان غنى ولم يخرج الزكاة فلسنا أحسن منه ولا أكثر مالا . جرب إخراج الزكاة وأنت تعرف مايعود عليك بسبب الزكاة من زيادة الاموال ورضاء الله ، إسمع نصيحتى ، واعمل بقولى تفز بما ترجوه من مال وغيره ، وتتمتع برحمة الله ونعيمه المقيم .

الحديث

روى الطبرانى عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مانع الزكاة يوم القيامة فى النار » وروى الطبرانى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ويل للاغنياء من الفقراء يوم القيامة ، يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا عليهم . فيقول الله عز وجل : وعزتى وجلالى لاقربنكم ولا بعدنهم) .

الحسد وشر الحساد وجزاؤهم

الحمد لله بذكره تخفف البلايا والخطوب ، وبواسع رحمته تزول الشدائد والكروب ، وبذكره تطمئن قلوب الخائفين ، أستغفره وسهل طريق الخير لطلابه ، ووعـــد المتقين بعميم فضله وجزيل ثوابه ، لا يترك مثقال ذرة من عمل وهو الرؤف بالمؤمنين . وأشهد أن لا إله إلا الله أحصى كل شيء عدداً ، ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، وأشهد أن سيدنا محمداً النبي الامى والرسول العربي كان للدين سندا وعضدا ، صلى الله عليه وعلى آله الهداة المرشدين والائمة المتقين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) قال الله تعالى لنبيه : (قل أعوذ برب الفلق) إلى قوله تعالى (ومن شر حاسد إذا حسد) أمر الله رسوله بالتحصن من شر الحاسد الذى هو لخلق الله عدو ألد ، هو شر يكون سببا فى هلاك الحرث والنسل ومن بنات وبنين ، الحسد مرض فى النفوس الخبيثة التى جبلت على الظلم والطغيان ، نظرة من الحسد تفتك بالمنظور كما يفتك ذنب العقرب وسم الحية والثعبان ، نظرة من الحسد أشد من السموم وما يكون سببا لقتل المتناولين ، ألم السموم يشفى ويزول ، ونظرة الحاسد تجعل المنظور من سكان القبور ، هى أشد من النار فى فعلها ، ومن السيف فى قطع الرؤس من الصدور . . نظرة شديدة وأشدها على الحساد غضب رب العالمين . فيا أيها الحاسد بل يا أيها الفاجر الظالم الذى لا يخـــاف الله ولا يخشاه ، إنك بعملك القبيح وفعلك الوقيح من أشر الاشرار على خلق الله ، تذهب . . . اليك

الباطنية وسمومك الخفية فى خلق ليسوا لك من الحاسدين : فاذكر أيها الحاسد إذ خاتلك لخلق الله شر ، كأنك لم تسمع بجهنم ، وجهنم حرها أشد من كل حر ، ستكون لك وللشريرين أمثالك الظالمين إن كنت تفتك بسمومك ، وتكون سببا فى زوال النعم ، فاحياتك ، إلا فساد وسينتقم الله منك فى يوم تذل فيه التذم ، فلا بحسدك من النار تنجو . ولا محمد يكون لك من الشافعين ، فإن كنت تحسد انسان فى نعمة فما حيلة هذا الإنسان ؟ هل هو الذى خلق النعمة وجعلها لنفسه أم وهبها له الرحيم الرحمن ؟ كل نعمة من الله أصان والمنعم بها أحكم الحاكمين . لاتظن أيها الحاسد أنك بحسدك انتصرت لنفسك أو تقدت فى جسمك نار الحسد ولزوال النعمة من أخيك رغبت ولربك أغضبت ، ولو فطنت قليلا ، وتذكرت سوء عملك لكنت لامثالك من النادمين التائبين . كن على يقين أيها الحاسد بأن ما تحسده فى الصحة والمال ، لان النعمة التى هو فيها منحها له الله ذو العزة والجلال ، وهو القادر على حفظ تلك النعمة ، وأنت ستكون فى جهنم لاذلين . اسمع نصيحتى أيها الحاسد ، وتخل عن تلك الرذيلة ، إنى والله لك ناصح والله عليه إصلاح السريرة ، وربك بخلقه رحيم فكن لخلقه من الراحمين ، تب ذنبك واعمل لرضاء ربك تفز بجنة تجرى من تحتها الانهار ، بادر بالمتاب قبل يوم الحساب ، فإن ربك لمن يتوب غفار : من تاب من ظلمه وأصلح عسى أن يكون من المفلحين .

الحـديث

قال رسول صلى الله عليه وسلم : « إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، أو العشب » . وقال عليه الصلاة والسلام : « إن لنعم الله أعداء ، قيل ومن ذاك ؟ قال الذين يحسدون الناس على ماآتاهم الله من فضله » .

يوم القيامة وما فيه

الحمد لله الحاكم على من فى الارض والسماء . خلق الخلق وقدر الرزق وبسط الارض على الماء حذر من بطشه وعقابه ، ومن عصاه صار من الخاسرين . سبحانه أمر عباده بطاعته ليقيهم شر يوم على الكافرين عسير . عرف خلقه بهول هذا اليوم وأنذرهم فى كتابه والقرآن نذير وأى نذير . هو الله الرحيم المنعم فى كل وقت وحين . أشهد أن لا إله إلا الله الحليم على العاصى حتى يتوب . وأشهد أن سيدنا محمداً الطاهر القلب والرسول لعلام الغيوب ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المتمسكين بالدين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) قال الله تعالى فى وصف يوم القيامة : (يوم يفر المرء من أخيه . وأمه وأبيه . وصاحبته وبنيه لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) يوم يقول الناس فيه لرب العالمين لم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وهم أقرب الناس إليه ؟ لم يفر منهم هل

ليأخذوا مابين يديه ، كلا إن فراره منهم هو من هول هذا اليوم الذى يشيب فيه الجنين . ما الذى أعددته لهول هذا اليوم وماذا له ادخرت ؟ هل تركت المعاصى ومن ربك خفت وله أطعت ؟ أم كنت عن هذا اليوم غافلا أم أنت عن ما يحصل فيه من الجاهلين . إن يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ فى الصور فتأتون أفواجا ، وفتحت السماء فكانت أبوابا ، يوم لاينفع فيه الندم ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا ، يوم لاينفع الذين ظلموا معذرتهم والفرح كل الفرح للمتقين ، يوم ترى القلوب خائفة ، والعيون شاخصة ، والخوف والإدبار . يوم تنسى الأنبياء فيه عصمتها والملوك عظمتها والكل يرغب الفرار وإلى أين الفرار ، يوم تظهر العيوب وتكشف الأسرار والذنوب والحسرة للعاصين ، يوم تخرج الناس من قبورها عارية وللحساب سائرة ، يوم ترى الناس سكارى وما هم بسكارى والأرواح حائرة ، يوم لاتنفع الشكوى وتزداد البلوى ولا تنفع دموع الباكين ، يوم ترى الكتاب يعطى لأصحابه فتزيد حسرتهم فلا يعرف العاصى أبا ولا ولدا ، كتاب لايغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ماعملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحدا ، كتاب كتبت فيه الحسنات والسيئات والحسرة فيه للمفرطين ، يوم تمر الخلائق على الصراط وإلى الحشر يساقون ، يوم يقفون بين يدى ربهم وعلى مافعلوه فى الدنيا يحاسبون ، يوم تشهد عليهم ألسنتهم أيديهم وأرجلهم بما عملوا والله خبير بالمذنبين، فاتقوا الله واعملوا صالحاً إنه بما تعملون عليم ، اتقوا الله أيها الناس واعملوا

فالعمل الصالح نعيم فى الآخرة لمن أراد النعيم . جاهدوا أنفسكم وجاهدوا فى طاعة ربكم ، فالله يقول : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

الحـديث

عن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا » قلت يارسول الله : الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم إلى بعض ؟ قال ياعائشة : « الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض » رواه البخارى ومسلم . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليؤتى كتابه منشوراً فيقول يارب فأين حسنات كذا وكذا عملتها وليست فى صحيفتى ؟ فيقول له : قد محيت باغتيابك الناس » رواه الأصبهانى .

القتل والقتيل وجزاء القاتل

الحمد لله الذى نهى عن الظلم وارتكاب الآثام ، بطشه شديد وانتقامه عظيم أعده لمن سلك سبيل الشر والإجرام ، سبحانه يعلم السر وما أخفى وهو العزيز الحكيم . أشهد أن لا إله إلا الله الحليم على العصاة ، وأشهد أن سيدنا محمداً قربه الله إليه وناداه ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين سلكوا الطريق القويم .

(أما بعد .. فيا أيها الإنسان) القتل جريمة فظيعة فاعلها يكون فى النار مخلداً ، يصطلى بنارها ويكبل بسلاسلها ويكون فيها مهانا ومعذبا . طعامه الزقوم يقطع الأمعاء ويغلى فى البطون كغلى الحميم .

القتل من أقطع المحرمات ومن أكبر السيئات . القتل يقطع العلائق
الأهلية والأخوية ، ويكون سببا فى كثرة الخصومات ، يكثر بسببه
البغض والحوادث التى لا يرضى بها عاقل حكيم . فيامن تميل للقتل
والفتك بالأرواح . إنك كالحيوان الذى لا يعرف من صرخ ومن صاح
ولا تعرف ماينفع ومايضر لأن فعلك فعل بهيم . القتل محرم فى جميع
الشرائع السماوية ، وإثم كبير واختلال للأنظمة الكونية والأرضية
فعله هالع وجزع يملأ قلب المسافر والمقيم . فيا أيها القاتل بل أيها
الجبار الذى يسعى فى الأرض بالخراب . بفعلك السوء وعملك الخبيث
تملأ الأرض شرا وتغضب رب الأرباب ، فلا من عقلك تفيق ولا
تكون بخلق الله رحيم ؟ أنت إن صنعت تمثالا وأحد كسره ، غضبت
منه غضبا شديداً وطلبت انتقامه وغدره . وسعيت لأخذ ثار تمثالك
الذى هو عندك عظيم . يغضب صانع التمثال ممن كسره ، ويصبح ويمسى
طالبا للانتقام ، وأنت أيها القاتل لبنى جنسك كأنك لا تدرى بأن من
تقتله له رب لا ينام ، يغار عليه كما يغار الحر ذو الذوق السليم ، ويحك
ما أقبحك تقتل نفسا حرم الله قتلها . أفلا يدخلك الرعب من قبلها
ولا تخاف خالقها وربها ، ترفع يدك لقتلها فما أجرك من عبد تبيع
الآخرة بالعذاب الأليم . أيها القاتل والشريك فى القتل . كما تقتلان
تقتلا ، ولا بد من ذلك والجزاء عدل . كونا على علم من أن الله مطلع
على فعلكما وعليم . إن كنت أيها القاتل تريد قتل من تريد قتله لأخذ
الثأر ، ولو فوضت أمرك لربك فى أخذ ثأرك لأخذ بثأرك وأعطاك
الأجر ، ولكنك لم تصبر لأن نفسك تقودك إلى الشر ، وهى لك

عدو حميم . ربك بخلقه رحيم أيها القاتل فتحلى برحمته . كن صفوحا عن الزلات يحفظك ربك من غضبه وسطوته . وإن كنت للثأر تطلب فاعلم بأن من تقتله مدين بذنبه وشريك للشيطان الرجيم . اتق الله أيها القاتل واعمل لرضاء ربك ، سلم أمرك لربك تحظى منه بقربك فاتق الله اتق الله فإن اتقاه هداه إلى طريقه المستقيم .

الحـديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لزوال الدنيا أهون على الله من قتل امرىء مسلم » . وفى رواية عنه أيضا صلى الله عليه وسلم قال . « لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا » . وقال عليه الصلاة والسلام : « من أعان على قتل مؤمن ، ولو بشطر كلمة لقى الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله » .

الزرع وعقاب من يتلفه

الحمد لله الذى لايغفل ولاينام . العالم الخبير بحوادث الزمن وتقلبات الأيام . سبحانه يحلم على العاصى ويعفو عن كثير . أشهد أن لا إله إلا الله المنتقم ممن عصاه ، وأشهد أن سيدنا محمداً من أكثر من الصلاة عليه نال ماتمناه ؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المتمسكين بأوامر العلى الكبير .

(أما بعد . . . فيأيها الإنسان) أراك ضعيفا بالنسبة إلى الجبار .

وأراك تحاربه بالمعاصى وجسمك لايقدر على عذابه لك بالنار .
تحارب ربا قادراً وحاكما قاهرا وأنت حقير ، ماالذى جناه معك
الزرع وما تتلفه من الشجر . هل هناك عداوة مع الزرع ؟ أم تعمل
لإتلافه ليقال عنك فلان على إتلاف الزرع انتصر ؟ فعل ما أقبحه ،
وعمل ما أشنعه . يغضب منه المنتقم القدير . أخبرنى هل الزرع أو
الشجر الذى تتلفه له قدرة معك على الدفاع ، لوكانت له أرجلا يمشى
بها أريداً يبطش بها لدافع عن نفسه واستطاع ، ولكنه خلق ضعيفا
وعار على الشجاع أن ينتقم ممن بالنسبة صغير ، إن كنت تعلم أنك
بإتلاف الزرع قد انتقمت من زارعه ، فليس هذا القصد فقط بل
انتقمت أيضا من خالقه ، وانتقمت أيضاً من حيوان أو طائر يأخذ
منه نصيبه ويطير . إنك ظلمت الزرع وظلمت معه كثيراً من خلق الله
أتظن أنك بإتلاف الزرع انتقمت كلا بل هو ذنب فى صحيفتك تلقاه
ذنب تحاسب عليه فى يوم لاينفع فيه صاحب ولا يجار فيه بجـــير
يناديك لسان حال الزرع لم تنتقم منى ، لم أفعل معك شيئا وإن لم تخف
من صاحبى فخف من ربى . لو تركتنى بأن لك حق على صاحبى ،
وفوضت أمرك لربى لانتقم لك وهو نعم المولى ونعم النصير ،
يناديك لسان حال الطيور والحيوانات ، أباح لنا الله الأكل منه فلم
أتلفته ؟ إنك بإتلاف الزرع حرمتنا وحرمت غـــيرنا ما الذى
استفدته ؟ حسبك ربى الذى لايترك مثقال ذرة من فتيل أو قطمير .
فيامن تريد الانتقام بقلع الزرع أو إتلافه ، خف ممن خلقه أو خف
من بطشه وانتقامه ، هو شديد العذاب ممن عصاه ، وهو على كل شىء

قدير . فاتق الله يامن تريد أخذ ثأرك وسلم أمرك إليه ، هو قادر على الانتقام لك من عدوك فاركن إليه ، وتوكل عليه . اسمع قول ربك ، واعمل به : (إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير) .

الحديث

روى الطبرانى فى الأوسط عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من آذى مسلما فقد آذانى ، ومن آذانى فقد آذى الله » ، وروى الترمذى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ملعون من ضار مؤمنا أو مكر به » .

نقص الميزان وتطفيف المكيال

الحمد لله الذى أمر بطاعته كما بالعدل أمر . يحلم على العاصى وإذا تاب لذنبه ستر ؛ هو البر الرحيم والتواب الحليم ؛ أشهد أن لا إله إلا الله رب كل ساجد وراكع ؛ وأشهد أن سيدنا محمدا سيد الكونين والنور الساطع . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين سلكوا الطريق المستقيم .

(أما بعد ... فيا أيها الإنسان) يقول ربك جل جلاله : (ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على النـــاس يستوفون . وإذا كالوهم

أو وزنوهم يخسرون ، ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم) . ما أفجرك أيها الظالم فى زيادة المكيال . تبدد مالا يحل لك بحال من الاحوال ؛ كأنك صاحب الشىء تقدمه لمن شئت من صديق أو حميم ما أقسى قلبك كأنه من الصخر قطع ، وما أشد قسوتك على حاجات الناس ؛ كأن قلبك من العطف نزع . تبخس الناس أشياءهم ؛ ولم تخف من الله القوى العظيم . إن كنت تاجرا واكتلت حبا اتخذت مكيالا لشرائه مخصوص ؛ وإذا بعت رفضت مكيال ما اشتريت به وبعت بمكيال منقوص ، وإن تذمر منك الشارى لعبت به كما يلعب الشيطان الرجيم . هل علمت سوء عملك وخبث فعلك الذى هو شر وفساد ، وإنك إن أغضبت من اشترى منك أو سامحك فقد أغضبت رب العباد ؛ لأن فعلك ظلم وقبح ذميم . تجمع أيها الظالم المال بحق وبدون حق ، ولم تتذكر بأن المال الحرام يذهب وذهابه أشد من البرق . هو مأخوذ بالظلم والمظلوم يعطى حقه فى دار النعيم ، وأنت يامن تبيع سلعتك بالميزان ، لم تظلم والله لا يرضى بالظلم والطغيان ، تبيع الأربعة خمسا والخمسة ستا لأنك ظالم ولئيم ، فإن كنت تبيع بالميزان فربك جعل حساب خلقه بالميزان ووعد خلقه بأنه لا ظلم ، وإن كنت تنقص الميزان ليزيد ربحك ولشاريك بالقول توهم ، فربك رقيب ؛ والخسارة لابد لك من ربك لأنه بفعلك عليم ، فيامن تنقص الميزان وأنت يامن تطفف المكيال ؛ ويل لكما من نار جهنم التى يشتد لهيبها وما فيها من السلاسل والأغلال ، ويل لكما من عذاب الله وحرارة الجحيم . لماذا تجمعان المال من حرام وجمعه ذنب لا ينفع . فماذا

تقولان إذا وقفتما بين يدى الله يوم القيامة والقلوب من هوله تخشع ، تندمان فلا يفيدكما النـــدم لان ذنبكما كبير وجسيم ، في يوم القيامة يطالبون أصحاب الحقوق ويزيد عدد المظلومين ، كل يطالب بحقه ولا نقص هنالك فى الموازين ، هنالك ينكشف الغطاء ، ويحكم رب العباد بما جناه كل ظالم وأثيم فاتق الله أيها العبد واجمع رزقك من مال حلال ؛ فمال جمع من حرام لابد له وايم الحق من الزوال ، حصل رزقك مما أحله الله تنل السعادة فى الدنيـــا ، وفى الآخرة بالنعيم المقيم .

قال عليه الصلاة والسلام : « رحم الله امرأ سهل البيع ، سهل الشراء ، سهل القضاء » فمن اغتنم دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى معاملته ربح الدنيا والآخرة .

الإسراء والمعراج

الحمد لله القائل سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى ؛ لا إله إلا هو عطاؤه عظيم وكرمه لا يحصى ؛ سبحانه هو المنعم فى كل لحظة وحين ، أشهد أن لا إله إلا الله إله واحد لارب سواه وأشهد ان سيدنا محمد رسوله الكريم حمله ربه بالرسالة وحلاه ؛ اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا للدين خير معين .

(أما بعد فيا أيها الإنسان) إن كان لك حب فى رسول الله فافرح ليلة إسرائه كفرحه ليلة المعراج والإسراء ، ليلة ماأسرى به من مكة إلى بيت المقدس إلى أن رفع إلى السماء إلى مكان يعلم به أحكم الحاكمين ، جاءه الأمين جبريل وهو بين النائم واليقظان ، فشق صدره الشريف وملأه بأسرار الحكمة ونور الإيمان ، أوتى له بالبرق فركبه وجبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم صار وفى الطريق رأى عجائب فيها عبرة المتقين . رأى المجاهدين فى سبيل الله يزرعون ويحصدون فيعود الزرع كأنه لم يحصد ، رأى خطباء الفتنة الذين يقولون ولا يفعلون تقرض ألسنتهم وشفاههم ثم تعود كأنها لم تقرض ، رأى المانعين للزكاة يأكلون الضريع والزقوم ، ويسرحون فى النـــار جياعا مساكين ، رأى الزناة يأكلون لحما خبيثا منتنا ويتركون اللحم الطيب الطاهر المطهر ، رأى المغتابين لهم أظافر من نحاس يخمشون بها صدورهم ووجوههم وهم فى عذاب لايقـــدر ، رأى مارأى فى ظلام الليل إلى أن وصل إلى بيت المقدس فوجد الأنبياء والرسل له منتظرين ، حين ذلك أذن الأمين جبريل وأقام الصلاة ، فما تقدم للإمامة إلا هو وهو سيد الأنبياء والرسل وخير خلق الله ، صلى ركعتين بالكل ثم نصب له المعراج فعرج عليه بعز وتمكين ، ارتقى من سماء إلى سماء ، إلى أن وصل إلى مكان لم يصل إليه أحد من الرسل والأنبياء ، صار إلى أن وصل إلى سدرة المنتهى إلى مكان لم يحظ به أحد من النبيين ، هنالك فنى عن الأغيار ، هنالك مازاغ البصر وما طغى ، هنالك زج فى الأنوار ، وهنالك تجـــلى

عليه ربه وحياه لأنه من المحبوبين ؛ هنالك تجلى عليه ربه بكرمه الوافر ، تجلى عليه ربه بمزيد الانعام لأنه العظيم القادر . هنالك ألهم بالتحية لرب العالمين ، هنالك فرض الله الصلاة عليه ، أخذ يسأل ربه التخفيف لأنه محبوب إليه فصارت بشفاعته فى الفعل خمسا وفى الأجر خمسين ، رجع بعد ذلك وكلما مر على ملأ من الملائكة إلا رحبوا بحضرته ، رجع بعد أن حظى بمشاهدة ربه ورؤيته ، رجع بالشرف العظيم والنصر المبين ؛ رجع بعد أن نال الكرامة والعز والإكرام ؛ رجع فركب البراق الى أن وصل إلى الحرم بعد أن نال مالم ينله أحد من المرسلين ، بهذا الإسراء وذاك المعراج فلتفرح الأمة وتسر القلوب ؛ بهذا الإسراء وذاك المعراج فليصدق العاقل فالقدرة لمن خلق الإنسان من ماء مهين ؛ اتق الله أيها الإنسان ولا تشك فى عطاء ربك فهو على كل شىء قادر ؛ اتق الله وتذكر بأن الرسول صلوات الله عليه لأمته حبيب وبها ناظر ؛ اتق الله واذكر ربك فإن بذكره تطمئن قلوب الخائفين .

الحديث

روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : لقد رأيتنى وقريش تسألنى عن مسراى فسألتنى عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها أى لم أكن أثبت صورتها فى ذهنى وفكرى لاشتغالى بما هو أهم منها ؛ فكربت كربا لم أكرب مثله قط ؛ فرفعه الله لى أنظر إليه ؛ مايسألونى عن شىء إلا أنبأتهم به ؛

فآمن من آمن ، وكفر من كفر ، إنك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء ، وروى الطبرانى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : رأيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال يا محمد اقرىء أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

ليلة النصف من شعبان وما فيها من الخير

الحمد لله الكريم الذى كرمه واسع وفضله عظيم ، لايرد عبداً أينما طلب لأنه بخلقه عليم ، سبحانه لانحصى ثناء عليه كما أثنى على نفسه وهو الرءوف بالمؤمنين ، أشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد وأشهد أن سيدنا محمد خير من ركع لله وسجد ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله الذين نشروا الدين .

(أما بعد . . . فيأأيها الإنسان) ربك واسع الفضل كريم . يمن بالخير على جميع خلقه وهو بهم رحيم ، قال تعالى : (ادعونى أستجب لكم) أمرنا الله سبحانه وتعالى بأن ندعوه . لأنه لايخيب دعاء من قصده ، ولا يرد من طلبه ، ولا ينقض وعده ، فهو رحيم عطوف كرمه لاينقص ، وعطاؤه فوق كل عطاء ، تذكر أيها الإنسان ليلة النصف من شعبان ، فهى قادمة عليك وفيها الخير والرضا والسعادة ؛ فيها المنى والرضا والحسنى وزيادة : كن على قدم الاستعداد لها ،

واجهد نفسك بأن تحظى بها . هى ليلة مباركة يستجاب فيها الدعاء ، ويرضى فيها على خلقه إله الأرض والسماء ، يستجيب الله فيها دعاء من دعاه من الخلق . وينعم على عباده بجميل فضله ، ويبارك لهم فى الأجل والرزق . فهى ليلة تفتح فيها أبواب السماء ، وتهبط فيها الملائكة بالرحمة والبشرى والهناء . يتجلى الله فيها على عباده بكرمه الوافر العظيم ، وكفى فخراً وشرفاً لها ، ماروى عن السيدة عائشة رضى الله عنهــا قالت : قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قبض ، فلما رأيت ذلك قمت فحركت إبهامه فتحرك : فسمعته يقول فى سجوده : أعوذ بعفوك من عقابك : وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، لاأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، فلما رفع رأسه من السجود وفرغ من صلاته - قال ياعائشة : أظننت أن النبى صلى الله عليه وسلم قد خاس بك - أى غدرك : قالت لا والله يارسول الله ، ولكننى ظننت أنك قبضت بطول سجودك ، فقال : أتدرى أى ليلة هــذه قلت : الله ورسوله أعلم ، هذه الليلة ليلة النصف من شعبان : يتجلى الله فيها على عباده فيغفر للمستغفرين ، ويرحم المسترحمين : ويؤخر أهل الحقد كما هم . هذا ماروى عن السيدة عائشة فى فضل تلك الليلة وما فيها من الخير والرضى . ومارواه أبو هريرة رضى الله عنه فى فضل هذه الليلة أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : جاءنى جبريل عليه السلام ليلة النصف من شعبان ؛ وقال يامحمد ارفع رأسك إلى السماء . فقلت له ماهذه الليلة ؟ فقال هذه ليلة يفتح الله سبحانه فيها

ثلاثمائة باب من أبواب الرحمة ، نغفر لكل من لايشرك به شيئاً :
إلا من يكون ساحراً : أو كاهنا أومدمن خمر : او مصر على الربا
والزنى : فإن هؤلاء لايغفر لهم حتى يتوبوا ، فعليك أيها الإنسان
بالمحافظة على تلك الليلة ، التى أعد الله جل جلاله لعباده فيها كل خير
وسعادة . إذ ينادى فى تلك الليلة من قبل الله ألا من مستغفر فأغفر له
ألا من مسترزق فأرزقه : ألا من مبتلى فأعافيه ألا كذا ألا كذا حتى
يطلع الفجر ، عليك بالمحافظة على إحياء تلك الليلة عسى تحظى برحمة
ربك فإن رحمته قريب من المحسنين .

الحديث

روى ابن ماجة فى صحيحه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا كانت ليلة النصف من شعبان
فقوموا ليلها وصوموا يومها ، فإن الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب
الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألامن مسترزق فأرزقه ألامن مستغفر
فأغفر له ، ألامن مبتلى فأعافيه : الامن كذا : ألامن كذا ، حتى
يطلع الفجر .

النميمة والنمامون وضررها

الحمد لله الحى الدائم الذى لايموت . حدد الآجال وقدر الأرزاق
وبيده الملك والملكوت ، سبحانه لانحصى ثناء عليه : وهو العالم بما
كان وما يكون . استغفره وأشهد أن لاإله إلا هو الواحد الذى

تفرد بالألوهية ، لاشريك له وهو المتصف بالوحدانية ، كل مخلوق في عفوه طامع لأنه هو الرءوف الحنون ، وأشهد أن سيدنا محمداً أثنى عليه ربه بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين كانوا لرضائه يعملون .

(أما بعد ... فيا أيها الإنسان) يقول الله جل جلاله : (ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين ، من الناس من إذا أتاه إنسان بخبر صدقه وجعل قائله من الصادقين ، فلا يفكر في الخبر ويبحث عسى أن يكون من أخبره من الكاذبين بل يصدق الواشي ويحسن في قوله الظنون . بئس هذا الفعل ما أخسه وأسوأه ، وما أفظعه وما أقبحه وأفجره . فعل لايرضاه الخالق العليم بخلقه وبما يعملون ، فيامن جاء إليه النبأ ماذا فعلت ، هل قمت بالبحث في أسباب الوشاية ، أو عمن نسب إليه الخبر انتقمت . ولو انتقمت قبل أن تتحقق لكنت ظالما وكتبت مع من يظلمون . ربما الواشي حسوداً ينقل الخبر عن محسوده لأنه له حقود أو تكون بينهما عداوة أو كراهية وجحود ، أو ربما يقصد ضرره ، وليس ممن بالظلم يتهمون . تحارب المظلوم بأفظع المحاربة . تنتقم منه وهو برىء ، وتضمر له في قلبك العداوة والخصومة ، كأنك لاتعلم بأن الله بخلقه خبير وبما يصنعون . إن كان المظلوم زارعا أتلفت زرعه . وإن كان صانعا ذكرت للناس بأنه كذوب وعبت لهم عمله ، وإن كان صالحا اتهمته بالذبذبة وجعلته ممن يفسقون . وإن كان موظفاً حاربته حتى تخلعه من وظيفته : وإن كان محبوبا للناس

أخبرتهم باشياء تزيد فى فضيحته . وإن كان تاجراً أخبرت الناس عنه بأنه فى تجارته يخون . لم تنتقم قبل أن تتحقق والتفويض بالانتقام من الله أحسن وأعم . لم تنتقم قبل التحقيق والتحقيق فيه عدل وأهم . ولو فوضت أمرك لربك لكان لك خيراً وأحسن ممن لك ينتقمون . وأنت أيها النمام لم تسع فى الشر والإضرار . هل ضمنت السلامة من العزيز الجبار . وأنت تسعى فى وقوع الشر بين الناس ، وممن لعداوة خلق الله يميلون . خف من غضب الله علام الغيوب ، واترك الوشاية التى تسبب التفرقة بين الناس وتجعل الحقد فى القلوب فعلك يهدم الصداقة من بين الناس كما تهدم الزلازل القلاع والحصون. ظلمت نفسك وظلمت من اتهمته ومن وشيت إليه . أمرك بالإحسان إلى نفسك وخلقه . فظلمت أخالك فى الإسلام وحملت عليه . كأن القيامة لاتجمع الظالمين ولا من من الله لايخافون . ارحموا أيها الناس من فى الأرض يرحمكم من فى السماء . توبوا لربكم قبل أن يأتى يوم لاينفع فيه مال ولا رجاء . اتقوا الله إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

الحديث

عن حذيفة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايدخل الجنة نمام متفق عليه . وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ألا أنبئكم ما العضة هى النميمة القالة بين الناس .

فى صوم رمضان

الحمد لله الغنى عن صلاة المصلى وصيام الصائم . العليم بكل ساجد وراكع وقائم وهو الله لا إله إلا هو الحى القيوم . أشهد أن لا إله إلا الله بيده الجود والعطاء . وأشهد ان سيدنا محمداً الرسول لرب الأرض والسماء . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بأوامر الدين .

(أما بعد . . . فياأيها الإنسان) قال الله تعالى : (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) الصوم هو الركن الخامس من أركان الإسلام . وكما هو ركن فهو ايضا فريضة عظيمة . أجرها كبير ، وثوابها عظيم : وجزاؤها لايعلم قدره إلا الله العلى الأعلى ، الذى يقول : « الصوم لى وأنا أجزى به : يدع طعامه وشرابه من أجلى » نعم يدع الإنسان طعامه وشرابه من أجل ربه ، والرب جل جلاله كريم عطاؤه لايمثل : وجوده وافر لايقدر . عطاؤه عطاء إلهى : وكرمه كرم ربانى : وكرمه وعطاؤه للصائم الممتثل لأمره . وليس الصوم ترك الأكل والشرب فقط . إنما الصوم حفظ اللسان من الغيبة واللغو والنميمة . لأنك ياأخى اذا صمت عن الأكل والشرب وعن غيرهما ، ولم تمسك لسانك من أن يكون سيفا قاطعا فى لحوم الناس وأعراضهم . فلا تكن صائماً . والرسول سيدنا محمد يقول : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس له حاجه فى أن

يدع طعامه وشرابه » ، والصوم كتبه الله على خلقه لصالحهم . لأن الإنسان يأكل طول العام من أنواع الطعام ، ومن هذا الغذاء ما يكون فيه ضعف للجسم . فإذا صام الإنسان تطهرت الخلايا التى تخلف فيها ما بقى من الطعام ، وأصبحت قوية مطهرة من آلامها ، وأخذ الجسم فى النشاط والصحة هذا بخلاف تزكية النفس ، وتعويدها على الطاعة . لأن الصوم كما يكون سببا فى إزالة ما تؤلم الجسم . كذلك يطهر النفس من رعونها ، ويغير ما جبلت عليه من الغرور ، ويجعلها تحن على الفقراء والمساكين . لأنها ذاقت الجوع وألمه ، والرب جل جلاله لم يفرض على عباده فرضا عبثا . إنما يفرض الفروض على عباده ليثيبهم على أدائها ، ويجازيهم بالخير العظيم على امتثالهم لما فرض ، وهو سبحانه وتعالى غنى عن صلاة المصلين وصيام الصائمين . لا تنفعه طاعتهم ، ولا تضره معصيتهم . فحافظ أيها الانسان على صومك لتحظى بصحة جيدة وتنال ثوابا عظيما فى الدنيا والآخرة ، وتكون يوم القيامة من الداخلين من باب الريان . هذا الباب لا يدخله إلا الصائمون .

الحديث

روى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فى الجنة ثمانية أبواب منها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون » ، وروى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا

غفر له ماتقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه .

جزاء الفاطر فى رمضان

الحمد لله القوى المعين الذى هو فى سمائه وأرضه واحد . القادر العظيم الذى إليه أمر الخلق عائد . لاإله إلا هو المعين على الشدائد ، ونعم المعين . أشهد أن لاإله إلا الله إليه الأمر يعود ، وأشهد أن سيدنا محمداً الموصوف بالمكرم والجود . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

(أما بعد . . . فيأيها الإنسان) صمت من شهر رمضان النصف الأول ، واليوم هو من النصف الثانى فكن محافظا على صومك وعن طاعة ربك لاتتحول . ربك أعانك على صوم النصف الاول وقادر على أن يعينك على النصف الثانى اكن من الصابرين . فما أحلى التقوى وما أجملها ، وما أقبح المعصية وما أبخسها ، وما أحلاك أيها الصائم لو كنت لنفسك من الجاهدين ، تذكر عظمة ربك الذى يعينك ، ويقويك على أداء الصيام . اعمل مايرضيه فهو لمن يعمل الخير ينعم بكثير الإنعام ، وكن على حـــذر من وسوسة الشيطان فإنه لك من العدوين . ينقطع العمر ويفنى وكل ماتعمله فى سجلك مكتوب ، تمر الأيام والساعات وكل عمل فيها لك معدود ومحسوب ، فهنيئا لمن يعمل صالحا وهنيئا للمتقين هنيئا لعبد عرف ذنبه وتاب ، وأخلص فى التوبة حتى صار بتقواه من الأحباب . سلك طريق القرب من ربه حتى صار من المقربين . صمت وصام غيرك والرب لك ولغيرك على الصوم ،

ناظر ، لقد خسر من عصى الله وفى شهر رمضان فاطر . لقد خسر من أفطر فى رمضان وهو بفعله عند الله من المبغوضين ، عجبا من إنسان يخالف ربه فيما شرع ، وهو بفطرة عاص لانه أهان الدين ولأحكامه صدع . فالويل له فى يوم يكون فيه من الاذلين . ارجع أيها الفاطر فى رمضان وافرع باب الديان بالمتاب ولا تكن عن باب ربك بعيداً فالشقى من غضب الله له فى عذاب . لا يغرق ماأنت فيه من النعم ، فالنعم أمانة عندك لرب العالمين . أيها الفاطر فى رمضان بغير رخصة ولا مرض . لو صمت بدل اليوم يومين وجعلتهما كعوض ، ولم تقم بأداء الكفارة مع الصيام لمكنت لأحكام الصيام من الجاهلين . فاتق الله أيها العبد فأيام الصوم قليله ومعدودة ، ولا تكن لنفسك مطيعا . بل كن لها غالبا واجعلها لك مغلوبة . اتق الله اتق الله ، وأحسن إلى نفسك بالطاعة . إن رحمة الله قريب من المحسنين .

الحديث

روى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا ولا مرض لم يقضه صيام الدهر كله وإن صامه » .

ليلة القدر وما فيها من الأجر

الحمد لله مقدر الارزاق والآجال . سبحانه هو المقين على الشدائد والأهوال . لا إله إلا هو العزيز الحكيم . أشهد أن لا إله إلا الله الرءوف بعبده ، وأشهد أن سيدنا محمداً المتمسك بأوامر ربه . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ذوى المقام الفخيم .

أما بعد . . . فياأيها الإنسان) مضى معظم رمضان ، والبعض منا يتمنى بسرعة انقضائه . مضى معظم رمضان والبعض منا كان يستثقل صيامه . مضى منه مامضى والرب بفعلنا فيه عليم ، مضى منه مامضى ومضى معه من العمر أيام . مضى معظمه ، ونحن كأننا فى أحلام وأوهام . فما الحال والصوم جميل وثوابه عند الله عظيم . رمضان شهر الرضى والقبول والعفو والغفران . رمضان شهر الخير والفضل والإحسان . هو شهر ينعم فيه الله على عباده المولى الكريم رمضان شهر التقوى والصلاح . رمضان شهر الرضى والسماح . رمضان شهر لايفرح به العاصى لأنه على عصيانه مقيم . هو شهر يأتى بزيادة الحسنات ويرحل بمحو السيئات . هو شهر يأتى بطهاره يأتى والخير والبركات . هو شهر الرضى والرضى من الله الكريم . لم يبق من رمضان إلا أيام ، وفى هذه الأيام ليلة فيها السعادة للانام . ليلة هى سيدة الليالى لما تستحقه من التعظيم . ليلة يتجلى فيها البارى على خلقه . ينالها من سعد وحظى من ربه بقربه وفضله . يحظى بها كن وفقه لها الرب العظيم . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعد لها ، ويوقظ أهله ليفوز بها . لأن العبادة فيها : خير من ألف شهر من عمل مستقيم . هى ليلة يقول تعالى فيها : (ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر . سلام هى حتى مطلع الفجر) ، وهو النهار من ليلها الكريم . تنزل الملائكة فى تلك الليلة تهنىء عباد الله بعملهم الصالح . تهنىء الصالحين بعملهم فهنيئا لهم بما سلكوا طريق الخير ، ولم يسلكوا الطريق

الطالح . هنيئا لهم وهنيئا لمن يسلك الطريق المستقيم . فعليك ياأخى بطلب ليلة القدر . فهى فى العشر الأواخر من هذا الشهر . أخفاها الله فى هذه الأيام العشر . لما فيها من الثواب العظيم . إن التاجر الذى يريد الزيادة فى الربح . لايهمه مايقاسيه فى رغبته من تعب أو ذم أو مدح ، بل يجتهد فى الحصول على رغبته ولو بعذاب أليم ، أنت ياأخى عندك ليلة القدر فيها السعادة . قم واعبد ربك فيها تنل من الله الحسنى وزيادة . ولاتكسل فى طلبها فالكسل فى طلبها حرمان ذميم . إتق الله واعمل بقولى فالسعادة فى التقوى . إتق الله فبالتقوى تفوز برضاء ربك فى السر والنجوى . إتق الله تفز برحمة ربك الغفور الرحيم .

الحـــديث

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه » .

وداع شهر رمضان

الحمد لله الباقى فلا يفنى ولايزول . الذى من اتقاه بلغه المنى والعز والمأمول . سبحانه هو رب الخلق أجمعين . تفرد بالبقاء فله الدوم والبقاء ، وهو الحى لاإله إلا هو الخبير بمن فى الارض والسماء تنزه عن كل نقص وهو الحاكم فى يوم الدين . أشهد أن لا إله إلا الله بيده الجود والعطاء ، وأشهد أن سيدنا محمداً سيد الرسل والأنبياء . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله الأماجد المكرمين .

(أما بعد . . فيا أيها الإنسان) قم ودع رمضان لأنه يريد منك وداعك . قم ودعه فإنه قرب من الذهاب ويتمنى لك من الله له اقترابك . قم وعاهد ربك على المتاب عسى تكتب من التائبين . عاهد ربك على المتاب عسى يرضى عنك ويتوب عليك ، سله الرضى عنك فإن رضى ملأ بالخيرات يديك ، وأعطاك ماتطلب وجعلك من عباده المقربين ، الاعوام ياأخى تجدد ، والشهور تتعدد والآجال تفنى والحاكم الدائم رب العالمين ، وأحضر نفسك أمامك وقل لها يانفس توبى من ذنوبك فلو سرقت فربى برقبنى ، حرم رب الظلم والسرقة ظلم وبفعلها ربى يعاقبنى ، المال الذى آخذه ربى به يطالبنى ، وأكون به مدين ، قل لها إن زنيت فيزنى بينتى إن كانت لى بنتا ، أو يزنى بأختى إن كانت لى أختا ، أو يزنى بأمى لأنه دين ولابد من سداد الدين ، قل لها إن قتلت فقد خربت فى كون ربى ، وقتلت وفى القتل خالقى كان ينظرنى ، فالويل لى لأنى من الظالمين ، بالسرقة ظلمت ، وفى القتل ظلمت أيضاً وفى كون الله خربت . فالعقاب لابد أن يكون للمعتدين . قل لها إن جمعت مالا من حرام وأكلت منه ينموا جسمى ؛ ويزيد لحمى . وجزائى على ماجمعت أن تأكل النار لحمى . قال سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل لحم نبت من الحرام فالنار أولى به) وقوله حق لأنه الصادق الأمين ، قل لها يانفس هل يرضيك أن تنعمى بنعم ربك وتحاربيه بالمعاصى ماأقبحك ماأفجرك ، لأن فعلك مع خلق الله قاسى . لاتخافى من وعد ولاوعيد ولا ترضى أن تكونى من الراحمين . أخبرينى عن رغبتك فى هذه

الحياة . الحياة لا بد فيها من التقوى ، والعبد يحاسب على ماجنته يداه فاذا تعمل والدنيا جهاد . وخير الجهاد جهاد الصالحين . أنت لو تحليت بالتقوى لبدل الله حالك من سوء إلى أحسن . ومن شدة الى رخاء ، ومن أحزان إلى أفراح وسرور . وصرت من عباد الله المتقين . إن الفضل كله لربى ، والعطاء عطاؤه يمنحه لمن بطاعته من المتمسكين . اتق الله أيها الإنسان واعمل بأوامر ربك تكتب من الابرار ، اتق الله تكن عبداً صالحاً ومن المتقين الأخيار ؛ اتق الله فالحياة محدودة والخير كل الخير لمن المحبوبين .

الحديث

روى الترمذى وابن ماجة عن أم حبيبة قالت ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو ذكر الله وروى ابن ماجة عن عبد الله بن بسر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفاراً كثيراً .

خطبة عيد الفطر

الله أكبر وهو أهل للحمد الثناء . الله أكبر وهو أهل للعظمة والكبرياء ؛ الله أكبر وهو رب الخلق والأرض والسماء . الله أكبر وهو المتصرف فى خلقه والخالق للسبع الطباق . الله أكبر منح الصائمين فى رمضان كرمه . الله أكبر أعانهم على صدمه ومنحهم جوده وفضله . الله أكبر عمهم بخزائنه وأجزل عليهم نعمه . الله أكبر وهو المقدر للاجال والأرزاق . سبحان من بيده الجود والإحسان .

سبحان من بيده العفو والغفران سبحان من فضله على جميع خلقه فى كل لحظة وآن . سبحان الله والحمد لله ولا إلا إله إلا الله والله أكبر وهو الملك الخلاق . أستغفره وأشهد ان لا إله إلا الله الرب العظيم وأشهد أن سيدنا محمد النبى الكريم . اللهم صل وسلم على هذا الرسول التقى الرحيم . وعلى آله وصحبه الذين هم أفضل من كل أحباب وأصدقاء ورفاق .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) فى هذا اليوم تجلى فيه الكريم الودود ؛ تجلى فيه على جميع خلقه بأنواع العطايا والكرم والجود . تجلى فيه على عباده بما يسرهم لانه الكريم المقصود . تجلى فيه على عباده بما يرضيهم ولكن القلوب لبعضها فى بغض وشقاق . هذا اليوم يوم العيد وليس العيد بلبس الجديد . انما العيد لمن أطاع ربه وعمل ليوم الوعيد . لبس العيد أن تلبس جديدا إنما العيد أن تعمل لرضاء الملك المجيد . إنما العيد أن يكون قلبك مع خلق الله فى محبة ووفاق . العيد لمن حارب نفسه وأبعدها عن الشرور . العيد لمن يعمل لرضاء ربه الملك الغفور والعيد لمن سلك طريق التقوى وصار بفضلها فى فرح وسرور ، العيد لمن ملك نفسه وابعدها عن أهل الشر وأهل النفاق . نعم أنت فى يوم العيد فاهنأ بها أيها الإنسان وأفراح . ذكر نفسك بما يجعلها فى ميدان التقوى تمرح وتسرح ؛ إخلع ثوب العصيان وقف على باب ربك وعنه لا تبرح ؛ فالسعادة للتقى والأعمال الصالحة للحور الغين فى الآخرة صداق . الدنيا يا أخى تزول والآخرة تدوم . والأعمال الصالحة يرضى الحى القيوم فسلم أمرك لربك تزل عنك الأحزان والهموم

فمن سلم أمره لربه منحه من خزائنه الملك الرزاق . كل عام وأنت بخير وعليك أن تعمل بنصيحتى ، اعمل ارضاء ربك فنصيحتى أمانة وهى عندك وديعتى حافظ عليها كى لاتقول يوم القيامة ياحسرتى ، قم وشمر ساعدك فى طاعة ربك ، فالحر من استيقظ من غفلته وفاق . اتق الله فالتقوى لاهلها سعادة . اتق الله فالتقى عار عليه أن يميل لغير الطاعة والعبادة . اتق الله تنل الحسنى من ربك وزيادة . اتق الله وابتعد عن المعاصى وكن منها فى بغض وبعد وفراق .

الحــــديث

روى أبو داود عن أنس قال : قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبان فيهما فقال ماهذان اليومان قالوا كنا نلعب فيهما فى الجاهلية فقال صلى الله عليه وسلم قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما يوم الاضحى ويوم الفطر ، وقال عليه الصلاة والسلام صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع إلا بزكاة الفطر .

خطبة تقال عقب عيد الفطر

وعقب عيد النحر

الحمد لله الذى يغير ولا يتغير ، الخبير الذى جعل مرور الأيام عبرة لمن يعتبر وتذكارا لمن يتذكر ، خلق الدنيا وعلم بما يحصل فيها إلى يوم الدين . أشهد أن لا إله إلا الله خص رحمته لمن اتقاه وأشهد أن سيدنا محمداً اختاره الله من خلقه واصطفاه . صلى الله عليه وعلى آله المحبوبين لرب العالمين .

(أما بعد . . . فيأيها الإنسان) جاء العيد وفرحنا به . وجاءت أيامه وفرحنا بها لما حوت من فرح وسرور . تمتعنا به وتمتع به غيرنا نعم جاء العيد وفرحنا بأيامه وفرح به أيضاً جميع الناس . وماذا يفيد الفرح والسرور إذا كنت أيها الإنسان منكبا على المعاصى شغوفا بها ميالا لارتكابها المعاصى وزر وشر ، والتقوى خير وسلامة وفرح ، فإذا فرحنا بالعيد وبأيامه لا يكون فرحنا فرحا إلا إذا خلعنا من قلوبنا الشر والفساد وأقبلنا على الله بما يحبه ويرضاه . فإذا فعلنا ذلك حق لنا أن نفرح بالعيد وغيره ولنكون فرحين مسرورين . خاطب نفسك وقل لها يانفس الشر عاقبته ندامة وحسرة ، فهو ترضى بأن تكونى فى حسرة ندامة ، هل يرضيك أن تكونى أسيرة لذنب تقدمى عليه وتفعلية . إن الذنب يقودك إلى حالة لاترضى بها ، وإلى تعب تكونى السبب فيه ، قل لها أى حلاوة تجدينها فى المظالم والشر حتى تتقادى إلى فعلها ، ماذا يرضيك فى ظلم خلق الله والتعدى عليهم السرقة أو السلب بالإكراه أو بغيره ، فإذا كانت رغبتك فى جريمة السرقة فبئست رغبة تجربك إلى الفضيحة بين الناس والإهانة منهم إذ أسرت بهمتك فتقعى بسببها فى أسوأ حال وأشد ضرر بطبيعة الحال تساقى إلى السجون وضيق الزنزانات بعد أن تكونى بعيدة عن ذلك حرة آمنة ، وفوق ذلك يغضب عليك رب العالمين الذى لا يرضى بفعل المذنبين ، قل لها إن كنت ميالة للغيبة وتغتابى الناس ، فالغيبة حرام ، فمن اغتبتيه فقد ظلمتيه . قل لها إن النعم من الله والمانح لها الله ، فلو منح الله مالا لأى إنسان فلا تذمى هذا الإنسان لعطاء الله له ، بل

العاطى لجميع الخالق هو الله ، واشكرى الله على ماأنت فيه تنالى منه مايرضيك ويفرحك . اشكريه على ماأنت فيه من قليل أو كثير . يمن عليك بعطاء تكونى به فرحة مسرورة . اسمعى قول ربك : لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد . قل ما أحلاك يانفس لو لبست ثوب التقوى وسرت فى طريق المتقين الذين منحهم الله رضاءه . ووصلوا بما عملوا إلى مقام العبودية التى ينفجر منها نور الإيمان . بالإيمان يانفس تكونى سعيدة وبرضاء ربك موفقة إلى طاعة الله والقرب منه قل لها يانفس إن الحياة ليست لهوا ولعباً بل اختبار وامتحان من الله تعالى يمتحن بها عباده . فإذا وجد من خلقه راضيا بما قدره وحكم به زاده من خيراته ونعمه فتحلى يا أخى بطاعة ربك ولا تكسل ، فالكسل فى طاعة الله حسرة وندامة . اتق أيها الإنسان وأضف فرحك بأيام العيد فرحك بالتقوى . فالتقى محبوب عند الله والناس أجمعين.

الحديث

عن ابن مسعود رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن مما أدرك الناس من كلام النبوة : إذا لم تستح فاصنع ماشئت ، وعن أبى بكر رضى الله عنه قال سئل رسول الله أى الناس خير . قال : من طال عمره وحسن عمله ، قيل فأى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله .

خطبة تقال أول شهر شوال

الحمد لله الذى أمر بالطاعة . وحذر من العصيان فرداً وجماعة . لا إله إلا هو الخبير العليم . أستغفره وأشهد أن سيدنا محمد نور الهدى ومصباح الظلام . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ذوى المقام الفخيم .

(أما بعد ، . . فيا أيها الإنسان) إن كان رمضان مضى وتحول . فان ربك جل علاه باق وهو الآخر والأول . إن كان رمضان مضى وزال فان ربك لايفنى ولايزول إن ربك أمر بالطاعة فى رمضان فقد قضى بها فى كل الشهور . إن كانت الطاعة تقبل فى رمضان فهى تقبـــل فى كل الآيام . رب رمضان هو رب شوال لا فرق بين رمضان وغيره من شهور العام . العبادة لله فى كل وقت ، فاذا كانت خالصة قبلت . وإن دخلها الرياء والعجب طرحت . طرحت هى وصاحبها فى النار . إن الطاعة إذا كانت خالصة لله كانت لصاحبها نوراً . وليس رمضان أحسن ، فافرض أنك فى رمضان . نعم ذقت فى رمضان حلاوة الطاعه ، وعرفت قيمتها لحذر نفسك عن الوقوع فى العصيان ، الطاعة حلوة لمن ذاق طعمها . ومن لم يذقها لايعرف قيمتها لاتغرك نفسك الآمارة بالسوء وتزين لك القبح فتفعله ، عار عليك أن تطرق باب المعاصى بعد أن عرفتها وعرفت شرها . الذنوب أوساخ ، فحكم عقلك فى ذلك واجعله حكما لأنه هو الدليل الكامل

هو المرشد الناصح . تجد أن العار لمن يفضل طاعة نفسه على طاعة ربه -
قل لنفسك يانفس من عرف الحق لا يميل للباطل لأن الباطل زهوقا ،
الحق هو اتباعك لما يرضى به الله واذا سلكت هذا الطريق وصلك
إلى سعادة أبدية ، ومنحة ربانية ، ولا تظن أن عاصيا نجح فى أعماله
وفاز بمقاصده هيهات للعاصى أن يفوز بما يطلب لأنه محجوب عن
ربه ، بعيد عن نيل مقاصده ، ولا يفوز بما يطلب إلا التقى لأن ربك
جل جلاله يقول إنما يتقبل الله من المتقين ، إنك بالتقوى تقوى على
كل ما ترغب وتريد وتحظى بغايتك ومراذك ، فاتق الله ولا تكسل عن
طلبها فالسعادة للمتقين والخيبة والخسران للعاصين .

الحـــديث

روى الإمام أحمد عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال قال ربكم عز وجل لو أن عبيد أطاعونى لأسقيتهم المطر
بالليل وأظلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد وقال
عليه الصلاة والسلام يقول الله تعالى يابن آدم تفرغ لعبادتى املا صدرك
غنا وأسد فقرك وإن لم تفعل ملأت يدك شغلا ولم أسد فقرك .

الدنيا ومحبوها

الحمد لله الباقى وكل ماسواه يفنى ويزول ، تنزه سبحانه عن كل
نقص عليه جبر الخواطر وبلوغ كل مأمول ، كل ما فى الدنيا طوع
أمره وإليه الأمر يعود ، أستغفره وأشهد أن لا إله إلا هو فضله
عظيم وكرمه لا يقدر ، وأشهد أن سيدنا محمدا سيد من أنذر وبشر

وحذر ، صلى عليه وعلى آله وصحبه خير من للدين انتصر .

(أما بعد فيا أيها الإنسان) إن كنت لا تعرف الدنيا فعليك بزيارة القبور ، وعليها واجلس فيها وتذكر بسا كنيها ينكشف لك حال الدنيا وما فيها من أمور ، ثم امعن فكرك تجد عبر وأى عبر ، حول رغبتك فى الدنيا تجد مافيها عدما ومافيها آيل للعدم ، حياتها ليل يقبل ونهار يمر إما بفرح وإما بألم ، يمضى النهار ويأتى الليل والعاقل فى حوادثها يتبصر . فيامن تميل للدنيا أى شىء فيها يدوم ويبقى ، ولو فرضنا ماتراه يدوم فكن عن يقين من أن يزول ويفنى ، كل مافيها زائل ومافيها عبر لمن يعتبر وتذكار لمن يتذكار ، لو جمعت مالا وعقارا وأتاك الموت فماذا تعمل بما جمعت ، لاشك تتركه فلا به فرحت ولا بجمعه تمتعت ، وتكون رهين هذا المال وأسير ماجمع فى صحيفتك وتسطر ، فياأخى الدنيا تسحر الناس سحرها وتتقلب عليهم بما جبلت عليه من الجناية والقدر ، الدنيا غدارة مكارة أيامها نكد وغم وشر ، فهى العدو الحقود كالإنسان القوى يحب الشر ومنه الشر يفجر ، فاخبرنى ياأخى أى شىء فيها جميل ، وأى عاقل لا يعترف بأنه فيها غريب وتزيل ، هيهات أن تر فيها ماينفع غير التقوى والتقوى أنفع لأصحابها من الدر والجوهر يقول ابن آدم لما جمعه من مالى بفرح وانتخار ، وهل له إلا ماأكله فأفناه ولبسه فأبلاه وتصدق به فى السر والإجهار ، مالك ايها الإنسان ماتأكل منه وتلبس وتتصدق فأعمل لربك وتذكر ، لاتظن أن ماتجمعه لك إذا انقضى العمر وانتهى الاجل ، يتنعم ورثتك .

بما جمعت وأنت فى القبر رهين العمل ، يفرح المحتاج من ورثتك بما ورثه منك ويمشى ويتبختر ، فيادنيا أنت غدارة ومثلك الغدر والغرور إن المحبين للدنيا لابد أن يتركوا ماجمعوه من مال وقصور ، لقد تعبوا فى تحصيلها والبعض منهم لما جمعه من قليلها عليه يتحسر ، فاتق الله ياأخى وكن من الدنيا على حذر ، فلقد غرت من سبقك حتى جعلته فى طلبها من حلال أو حرام لايبقى ولايذر ، فاعمل ياأخى ليوم يجد المرء فيه ماقدمته يداه والسعيد من فى آخرته فكر .

الحديث

روى الترمذى عن عثمان بن عفان رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال . « ليس لابن آدم حق فى سوى هوى هذه الخصال بيت يسكنه وثوب يوارى عورته وجلف الخبز والماء » وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال . نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير فقام وقد أثر فى جنبيه قلنا يارسول الله لو اتخذنا لك وطأ فقال « مالى وللدنيا ماأنا فى الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها » رواه الترمذى .

التوبة والاسراع بنفاذها

الحمد لله الذى يقبل التوبة من عبادة ويعفو عن السيئات . يعلم خائنة الاعين ، وهو الموفق للخيرات والحسنات . سبحانه هو الرءوف

الرحيم . أشهد أن لا إله إلا الله من وقف ببابه فاز ونجح ، وأشهد أن سيدنا محمداً من أكثر من الصلاة عليه عفا عنه الله وله سمح . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله التائبين المتقين .

(أما بعد . . . فياأيها الإنسان) يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين : (إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم) تذكر أيها الإنسان فى معنى هذه الآية الكريمة تعرف أن الله جل جلاله أوجب عليك التوبة وتكرم سبحانه بأن يمنحها لمن أكثر من المعاصى وتاب من قريب أى عرف ضرر الذنب والعقاب فأسرع فى طلبها ، وكما تكرم سبحانه بالتوبة أمر بها ليزيد أجر الطالب لها ، والراغب فيها . فقال جل علاه : (ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا) وقال : (وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) فما بالك أيها الإنسان تسوف فى التوبة وتماطل فيها ، ويتهاون فى تحقيقها ، والمماطلة والتهاون فى تحقيقها ذنب عظيم ، وخطر جسيم . لانك لاتدرى ما الساعة التى تفارق فيها هذه الحياة ، ولا الوقت الذى حدد الله لك فيه نهاية الأجل . المحكوم عليه بالإعدام عندما يعرف اليوم الذى ينفذ فيه الحكم يحزن على كل ساعة تمر من الأيام الباقية له يتحسر ويحزن والحزن يزداد به لمرور ما بقى من عمره . فإذا كان موفقاً من الله بقبوله أسرع مع حزنه بمرور الأيام بالتوبة وتاب ، وأنت ياللاسف . إذا عزمت على التوبة أو فكرت فيها لاتقبل بالإسراع عليها فوراً . بل

تطاوع نفسك الامارة بالسوء ، وتراوغ فى نفاذها ، وهى نعمة من الله لك . لانه يريد أن تتوب عصيانك لتحظى بنفحاته الربانية ، وتاتجليه القدسية ؛ وكأنك لست تعلم فضل التوبة . لانك لو علمت فضلها لاسرعت فى طلبها ، وحاربت نفسك فيها ، والرسول محمد صلوات الله عليه ، لم يكن مذنبا حتى يقول فى حديثه الشريف : «والله إنى لا أستغفر الله وأتوب إليه فى اليوم أكثر من سبعين مرة » ، ويقول فى حديث آخر : « يا أيها الناس توبوا إلى الله فإنى أستغفره وأتوب إليه فى اليوم مائة مرة » . فإذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتوب إلى الله فى اليوم مائة مرة وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؛ وأنت لا تعلم ما أنت فيه من العصيان والذنوب . فالتوبة التى تراوغ فيها . تمحو ذنبك وتقربك من ربك ، فهى الذنوب والمعاصى مزيلة ومقربة لله رب العالمين ، وهى كالماء والصابون لإزالة الاوساخ من الثوب والبدن . فبادر يا أخى بطلبها فإن الله تعالى يفرح بتوبة عبده إذا وقف ببابه وتاب . اتق الله وبادر بالتوبة تنل الاجر العظيم ، وتحظى فى الدنيا والآخرة بالنعيم المقيم . اتق الله واعلم بأن الله يفرح بتوبتك كأعز شىء ضاع منك ووجدته .

أسأل الله العظيم أن يوفقنا لطلب التوبة والعمل بها حتى تدخل بسببها فى حظير الطاعة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . إنه قريب مجيب .

الحديث

عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات ، ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات ، ومن راقب الموت ترك اللذات ، ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصائب » .

الصدق وضرر الكذب

الحمد لله القائل : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) أستغفره استغفاراً يجعلنا بفضله من المؤمنين ، وأشكره شكراً عسى يكتبنا به مع الشاكرين . وأشهد أن لا إله إلا هو خلق الخلق وفلق الحب والنوى ، وأشهد أن سيدنا محمداً ماضل عن الحق وما غوى . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المتمسكين بالدين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) يقول سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم : « إن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البر يهدى إلى الجنة ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا إن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار . وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا » بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث الشريف فضيلة الصدق وما ترمى إليه ، وبين لنا نقيصة الكذب ، وما ينتج منه فالصادق هو المؤمن الذى تحلى بالصدق ، وعرف أن الكذب شر وضرر فلا يميل إليه ، ولا يتحلى به ، وكيف لا يكون الكذب شرا وضرراً ، لان أكذوبة من كذاب . تكون

سببا فى ضياع الحقوق ، وتجعل الحقد فى القلوب ، والشر فى النفوس
أ كذوبة من كذاب . ربما توقع الناس فى العداوة والبغضاء وتكون
سبباً فى تفرقة الاحبة والعائلات . فالصدق خير ، والكذب شر .
فنعم الصادق ، وبئس الكذاب ، وبئس الكذب وبئس من يميل
إليه ، ونعم الصدق ونعم المتجلون به فالصدق ما أحلاه وما أجمله .
إذا تحلى به فقير صار غنيا ، وإذا تمسك به حقير صار معظما ومحترما
وكفى فخراً للصدق قول سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، حين
ماطلب إليه أبو ذر عظته فقال له الرسول . « ياأبا ذر عليك بالصدق
ولو كان مرا » . فنولك الحق هو الصدق ، والصدق يجب أن يتحلى
به التاجر والصانع والعامل ، وكل من له صلة بالناس ، فإذا تحلى به
تاجر تمت تجارته وزادت ، وأصبح بين الناس مشهوراً بالصدق فى
تجارته معاملته فيزداد ربحه ، وتكثر عملاءه ، ويصبح محبوباً
بين الناس . والكذاب إذا تاجر كسدت تجارته وباء بالخسارة ؛
وإذا تعامل مع الناس ،أو احترف بحرفة لم يجد من يحبه ويعينه .
فاذا تكلم وكان قوله حقا لا يصدق ، وإذا عاشر الناس لم يجد له
صديقاً . فهو مبغوض من الله مبغوض من الخلق وكفاه أن تضيق
عليه معيشته . وينقض رزقه ، ويطرد من قلوب الخلق فعليكم أيها
المسلمون بالصدق . فإنه كما قال سيدنا محمد يهدى إلى البر والبر يهدى
إلى الجنة فاياكم والكذب فان الكذب يهدى إلى النار . فاتق الله
أيها المسلم وأمسك لسانك عن الكذب . فان الكذب يسوق بصاحبه
إلى غضب الله وعذابه ، وليست لك قدرة على عذاب ربك ، فتحلى

بالصدق وعمل به فى قولك وأعال به فى عملك واعمل به فى وعدك يرضى عنك رب الخلق ، وتكون من سعداء الدارين الفائزين بخيرى الدنيا والآخره ، وعليك بتقوى الله فى السر والعلانية تفز برضائه ورضوانه . إتق الله إتق الله ، واسمع نصيحتى تكن من المتقين .

الحـديث

عن ابن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الصدق يهدى إلى البر ، وإن البر يهدى إلى الجنه ، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإن الكذب يهدى إلى الفجور ، وإن الفجور يهدى إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ; متفق عليه . وعن على بن أبى طالب رضى الله عنهما قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم « دع ما يريبك إلى مالا يريبك . فإن الصدق طمأنينة ، والكذب ريبة » رواه الترمذى.

الصبر وجزاء الصابرين

الحمد لله الغنى عن خلقه . البديع فى صنعه . سبحانه هو الرءوف بالمؤمنين . أشهد أن لا إله إلا الله يمهل العاصى حتى يتوب . فاذا تاب وأخلص فى التوبة سامحه الله من الذنوب ، وأشهد أن سيدنا محمداً المبرء من العيوب . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الصابرين المخلصين

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) لا تظن أن الحياة لهو ولعب . بل هى عبر وامتحان واختبار ، فان تبت وجاهدت وصبر كنت من الاخيار الابرار ، وإن جزعت ولم تصبر لبست ثوب الخزى

والعار لانك لم تصبر ، ولم تكن من الصابرين . الصبر على الشدائد من أجل الافعال وأحسنها ، ومن أجل الصفات وأجملها . فهو حليه يتحلى به المتقون ويرضى به المؤمنون ، أضرب لك مثلا هل أنت أفضل أم خليل الله إبراهيم عليه السلام أفضل ؟ لا . الخليل جاهد قومه فى ترك عبادة الاصنام ، وعرفهم بأنها لا تضر ولا تنفع ، وعرفهم أن المعبود بحق هو الله تعالى ، فلم يسمعوا لقوله . ولم يعملوا بنصيحته . فكسر أصنامهم لكى يرجعوا عن عبادة هذه الاصنام ، ويعبدوا الله الواحد الديان . فوجدوا أن يحرق إبراهيم على فعله انتصاراً لآلهتهم . علم إبراهيم بإحراقه فصبر على قضاء الله وقدره . جاءه جبريل وقال له ألك حاجة ؟ فقال أما أنت فلا . علم ربى بحالى يكفينى . خاطب الله النار ونصره على أعدائه . خذ مثلا عن موسى عليه السلام دعا فرعون بأن يترك الالوهية لنفسه وعرفه بأن الإله الواحد هو الله ، وأتاه من الادلة ليترك دعواه . فلم يرضخ فرعون لدعوة موسى ، ولم يؤمن بالله ، وأخذ فى إيذاء موسى ومن اتبعه ، وكان جزاء موسى على صبره إغراق فرعون وقومه ، ونصر الله موسى . خذ مثلا عن أيوب ابتلاه الله بالمرض فصبر ولم يضجر ، ولم يجزع ؛ وكان جزاؤه أن منحه الله الصحة وأعطاه ما رضيت به نفسه ، وهل أنت أفضل أم الانبياء السابقون والمرســلون . لقد لاقوا من أممهم ما لا ترضى أنت به . فصبروا على إيذائهم ، ونصر الله أنبياءه ورسله جزاء لهم بما صبروا ، خذ مثلا عن نبيك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم . جاهد قومه لترك معبوداتهم وأن يعبدوا الله

فأخذوا فى تكذيبه وإهانته ، وكان فى شدة إيذائه أن ضربوه بالاحجار . فسالت الدماء من قدمه الشريفة ، وكان يلاقى من الإهانة والاذى ما لا تقدر عليه أنت ولا غيرك يقول : « اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون » . صبر صل الله عليه وسلم على إيذاء قومه فصبر ورضى ، وكان جزاوه أن نصره الله عليهم ففتح الفتوحات ، وشيد الدين ، وأسس الإسلام صلوات الله وسلامه عليه ، وأنت إذا كنت فى ضيق العيش ولم تصبر ، ولم تسمع قول الله تعالى : (إن مع العسر يسراً) ، وسلكت طريق الشر والفساد ، ولم ترض بما قسم الله لك غضب الله عليك ، ولم يعطك ما تريد . فتصبح من الاشقياء البائسين . أما لو صبرت على ما قضاه الله عليك أعانك وأعطاك قصدك ، ومنحك من خيراته وإحسانه وجزاك يوم القيامه بالكرامة والحظ الوافر . وكنت من الذين يقول الله لهم : (اليوم يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) ، فاتق الله يا أخى واصبر على ما قدره الله لك تنل ما تريد وتحظى بما ترجو جعلنا الله من الصابرين الراضين بحكمه وقضائه ، وأعطانا ما نريد إنه نعم المولى ونعم النصير .

الحديث

عن أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدرى رضى الله عنهما أن ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم . ثم سألوه فأعطاهم ، حتى نفذ ما عنده . فقال لهم حين أنفق كل شىء بيده : « ما يكن من خير فلن أدخره عنكم ، ومن يستعفف يعفه الله

ومن يتصبره الله ، وما أعطى أحد عطاء خيراً ، وأوسع من الصبر ، متفق عليه ، وروى مسلم عن رسول الله صلى الله وسلم أنه قال : « عجبا لامر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لاحد إلا المؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيراً له » .

الشكر على النعم والرضا بالقضاء

الحمد لله الباقى الذى لايفنى ولايزول . الذى من اتقاه نال المنى وبلغ المأمول . سبحانه هو المنعم فى كل لحظة وحين . أشهد أن لااله إلا الله بيده الجود والعطاء ، وأشهد أن سيدنا محمداً سيد الرسل والانبياء . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة المكرمين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) تمضى الاعوام وتزول ؛ وربك جل جلاله لايفنى ولا يزول . تأتى الايام ويأتى غـيرها وربك لايتحول ولا يحول . الاعوام تتجدد ، والشهور تتعدد ، والآجال مهما طالت لابد من زوالها والبقاء لرب العالمين ، تذكر وتبصر فى حياتك ، وأعلم بأنك لاتصير فى هذا الكون على وفق مرادك ، ولا تعطى ماتشتهيه ، ولو كنت له من الراغبين . ولا أمرك موكول لمن سواك ، كتب لك ماكتب لك لايتركاك ولا ينساك تذكر قدرته وكن لفضله عليك من الشاكرين . خلقك لتكون له عبداً مطيعاً لانه بك خبير . فكن راضيا بقضائه فيك فهو عليم بك وبصير ، وكن على حذر من غضبه عليك . وأرض بقضائه ترى الخير ملأ يديك . لان

وربك كريم وهو رب المحسنين . خذر نفسك بأن لاتعترض على أمر من الامور . وعرفها بأن السعادة لمن يكون راضيا بالمقدور ، فمن رضى بقضاء الله صار من المفلحين . إذا كنت مريضا فاصبر على مرضك يمن عليك ربك بالشفاء . وإذا كنك فى ضيق العيش فكن صابراً تر الخير عمك من رب السماء ، وإذا كنت مدينا فسلم الامر لربك فهو لك معين ، وإن كنت مضطراً لحاجة فاصبر لانك أن لم تصبر على قضاء ماتريد لم تقدر على نفاذه ، وعليك أن تسلم الامر لربك فهو أحكم الحاكمين . كن شكوراً على نعم ربك بفضله يتولاك ولاتضجر من شيء فإن ربك ينعم عليك ويرعاك ، واذا أكثرت من شكره كنت عنده من المحبوبين . فاذا شكرته ورضيت بقضائه كنت عنده من الاحباب لانه جل جلاله يرضى عن الشاكرين ويضاعف لهم الاجر والثواب . ويرضى عنهم ويجعلهم من عباده الصالحين . فان لم ترض بالقضاء والك قوة فادفع عن نفسك مايصيبك من البلاء . أنت ضعيف فإذا سلمت أمرك لربك كنت من الفائزين . فاتق الله ياأخى ، وكن راضيا بقضاء ربك . اشكره على مايعطيك فعسى بالشكر يمن عليك منه بقربك ، فمن لم يرض بالله ويشكره فى كل لحظة خسر عاله وصار من المحرومين . اتق واصبر على الشدائد ، وأعلم بأن ربك لك معين ، وإليه أمر الخلق عائد . كن شاكراً راضياً فبالشكر تدوم النعم ، والشكر للنعم حصن حازين .

الحديث

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف . وفى كل خيرا حرص على ماينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز . وان أصابك شيء فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر قدر الله وماشاء فعل ، ان لو تفتح عمل الشيطان » رواه مسلم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أن أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله فى السر والعلانية » .

الأمانة والمتحلون بها

الحمد الله الذى أمر بأداء الامانة . وحذر من الظالم والخيانة ، ووعد المتقين بجزيل الثواب والنعيم المقيم ، أحمده وأشهد أن لا إله إلا الله حكم فما ظلم ، وأشهد أن سيدنا محمداً المبعوث رحمة لجميع الامم صلى الله عليه وعلى آله الاعناء الآمنين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) يقول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القائلين : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها) وقال: (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان انه كان ظلوما جهولا) ليست الامانة التى تودعها عند من تعرفه أو لاتعرفه فقط . انما الامانة تطلق على الاحكام الشرعية وغيرها من أشياء ترضى الله ويرضى عن فاعلها . فمن الامانات الصلاة . الصلاة عماد الدين من أقامها فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين . فإذا كنت تاركا لها وغير قائم بأدائها فقد خنت الامانة وضيعتها ، واذا كنت قائما بأدائها ولم تحسن

وكوعها ولاسجودها ، أى تؤديها ناقصة فقد نقضت الامانة وظلمتها
ومن الامانات الزكاة إذا كنت مالكا للنصاب ولم تقم بما شرع الله
فيه . أى لم تقم بصرف المطلوب منك فية كنت ظالما معطلا للأحكام
الشرعية والشرائع السماوية . المال الذى يعطيه الله لك . وليس فيه
للزكاة حتى . هذا المال جعل الله سبحانه وتعالى فيه حقا للسائل
والمحروم . فإذا لم تقم بإعطاء السائل والمحروم من هذا المال حقهما
فقد ظلمت السائل والمحروم ، وخنت الامانة ؛ ومن الامانات
أولادك الذين يعطيها الله لك تفرح بعطاء الله لك ؛ وإذا أخذ الله منها
غضبت وحزنت ؛ وربما تفوه بكلام يغضب الله الذى منحك هذه
الامانة ، فإذا غضبت أو جزعت ولم ترض بقضاء الله أغضبت الله .
وعارضت ربك فى الامانه ؛ ومن الامانات اذا كان عندك يتيم
او يتيمة . وكان لهما أموالا . تلك الاموال وديعة فى عنقك . فاذا
أكلتها أو أتلفتها كنت للامانة خائنا لانك لم تعمل بقول ربك الذى
يقول : (الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم
ناراً وسيصلون سعيراً) فاذا حافظت على أموال اليتيم . ولم تحسن
اليه كنت أيضاً ظالما للامانة وخائنا لها . والرسول محمد يقول :
خير بيت فى المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه ؛ وشر بيت فى المسلمين :
بيت فيه يتيم يساء اليه » ، ومن الامانات أيضاً الاسرار اذا أودعك
صديق سراً ؛ وفى افشائه فضيحة له فلا تفشى هذا السر ؛ وكن ساتراً له
لانك اذا أفشيته فضحته ؛ والله لا يرضى بالفضيحة لخلقه ؛ والرسول
صلوات الله عليه يقول : « من ستر مؤمنا ستره الله فى الدنيا والآخرة

فاذا أفشيت سر أخيك فقد خنت الامانة ، وظلمت أخيك فى فضيحته والامانة أنواعها كثيرة . فكن ياأخى عاملا لما يرضى به الله ورسوله ، وأعمل بقول سيدنا محمد : « الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السما. » فاتق الله ياأخى ، وكن عاملا على حفظ الامانة . فالامانة وديعة فى عنقك تحاسب عليها اذا كنت ظالما لها ، تثاب عليها اذ كنت قائماً بوفائها . جعلنا الله سبحانه وتعالى من الحافظين على أداء الامانة أنه على كل شيء قدير .

الحديث

روى الترمذى أن رسول الله عليه وسلم قال : « أداة الامانة الى من ائتمنك ونحن من خانك » .

بر الوالدين وجزاء العاق لهما

الحمد لله الذى قضى بعبادته ، وأضاف الإحسان الى الوالدين فضلا منه ومن واسع رحمته . سبحانه هو حكم عدل واله رحيم . أشهد أن لا الا الله جعل السعادة لمن يطيع والديه ، وأشهد أن سيدنا محمداً يزداد الخير بكثرة الصلاة عليه . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه السادة المكرمين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين : (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا . اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما

وقل لهما قولا كريما ، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربه ارحمهما كما ربيانى صغيراً) . هل فكرت فى قول الله ، وأمعنت النظر فيه . أظنك فكرت ، أو لم تفكر . إن التفكير فى هذه الآيات الكريمة ، والعمل بها سعادة لمن يفكر فيها ويعمل بها . إنك إنسان ، وأنت تعلم من أين جئت . هل جئت إلا هذه الحياة الدنيا بدون سبب ؟ كلا ، إنك جئت من أب وأم . جئت من هذين الأبوين ، وتكونت منهما ، تكونت من مائهما ، تكونت من دمهما ، تكونت من حياتهما ، ولولاهما لما جئت إلى هذا الكون ، ووضعت قدمك فيه ، ودرّجت عليه ، إنك مدين لأبويك أسير لهما ، وكيف تكون مدينا لهما ، وتعلو عليهما ، وهما السبب فيما أنت فيه ، هما اللذان بذلا جهدهما فى الحصول على ما أنت فيه ، إنك عندما كنت جنينا فى رحم أمك ، كنت تتقلب فى بطنها تقلب السمكة فى الماء ، وهى بذلك فرحة مسرورة . فهل تذكرت لها هذا الجميل ؟ حملتك فى بطنها تسعة أشهر ، وفى هذه المدة لاقت من الآلام مالاقت وهى راضية صابرة . فهل شكرت لها هذا الجميل ؟ وضعتك بعد الحمل وقامت برضاعك ، واشتغل قلبها بحبك . فإذا أبكاك شىء حزنت وبكت لبكائك . فهل شكرت لها هذا الجميل ؟ تسهر الليل الطويل لتنام أنت وتصحو هى . فهل شكرت لها هذا الجميل ؟ ترعاك بروحها ، وتزيل مابك من القذارة والأرساخ وهى لاتأنف ولاتغضب . تعمل لراحتك غاية جهدها مااستطاعت صابرة راضية . فهل شكرت لها هذا الجميل ؟ وهل شكرت لوالدك أيضا معروفة إليك . إذا كان يجهد نفسه فى طلب

غذائك وكسائك ويتمنى رؤيتك سالما من كل أذى وضرر ، فهل شكرت له هذا الجميل ؟ أجهد نفسه فى تعليمك ، وأوصلك إلى ما كتب الله لك دون أن يغضب أو يتألم ، يود لك الخير ، ويود أن تكون أحسن منه فى كل شىء ، فهل شكرت له هذا الجميل ؟ يريد لك أن تكون من أسعد خلق الله سعيد فى أولادك ، سعيداً مع زوجتك وأهلك ، سعيدا مع الناس جميعا ، فهل شكرت له هذا الجميل ؟ أوصاك ربك بالشكر لوالديك حيث يقول جل جلالة : (ووصينا الإنسان بوالدية حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن أشكر لى ولوالديك إلى المصير) ، وصاك ربك بالشكر لهما فأين الشكر الذى قمت به إليهما . إنك لو قمت فى جميع أيامك ولياليك بالشكر لهما والإحسان عليهما لما قمت بالواجب الذى عليك لهما . لأن السابق بفعل الجميل أفضل ممن بعده ، وإنى آسف لمن أداه فى غليظ القلب نحو والديه عندما يكون الولد عظيما ، وأبواه أقل منه مقاما وجاها ومالا ، فيغضب منهما ، ويتمنى لهما الموت خشية العار والفضيحة ، إن المال والجاه والمقام الذى أنت مغمور فيه هما الاصل وهما السبب فيه ، لانك لم توجد فى هذا الكون إلا بهما ، فكن على يقين من أنهما أصل سعادتك ونشأتك ، إنك كنت مطيعاً لهما حافظا لحقوقهما فى صغرهما وكبرهما لابد لك أن تكون سعيداً فى الدنيا والآخرة . سعيداً مع زوجتك . سعيداً مع أولادك . سعيد مع خلق الله جميعاً محبوباً عند رب العلمين ، لان رضاء الله فى طاعة الوالدين وبرهما ، أنى أرى من الناس من يغضب والديه ويسىء اليهما . تذكر أيها الإنسان بأنك

تعيش فى دنياك مهانا معذبا . لان الله تعالى غاضب عليك ، وغضبه من غضب والديك ، فإذا أردت قضاء شىء تعسر عليك قضاءه وترى من الناس البغض والكراهة لك ، وأنت لم تحصل منك إساءة لهم . تكون فى هذه الحياة بسبب غضب والديك عليك فى ضيق العيش وسوء الحال ، فاعمل بأخى لطاعتهما ، ولا تقل أنى ياعمـــل وهما غاضبان . فاذا رأيت من أحدهما مايغضبك فغض بصرك ، وأعمل لرضائهما واصبر على الاذى منهما . فصبرك على إيذائهما لك يجعلك محبوبا عند ربك ، ويزيدك الله من خيراته ، ويهدى قلبهما لك لانه بخلقه خبير وعليم . فياأيها المسلمون عليكم ببر الوالدين وطاعتهما ، واعملوا لما يرضيهما تكونوا سعداء فى الدنيا والآخرة ، قوموا ببرهما وطاعتهما أحياءاً وأمواتا : وبرهما وهما أموات تترحموا عليهما بالاستغفار لهما ، وإهداء الحسنات وصلة أرحامهما . أعملوا والله بكل شىء عليم .

الحـديث

عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سألت النبى صلى الله عليه وسلم أى العمل أحب إلى الله تعالى قال: الصلاة على وقتها قلت ثم أى قال: بر الوالدين . قلت ثم أى قال : الجهاد فى سبيل الله متفق عليه . وروى البخارى رضى الله عنه قال : جا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله من أحق الناس بحسن صحابتى قال أمك قال ثم من قال أمك ثم من قال أمك ثم من قال أبوك متفق عليه ،

الرزق الحلال والمتحلون به

الحمد لله الذى أحل الحلال وحرم الحرام ؛ حذر من الظلم والوقوع
الوقوع فى الآثام ؛ ووعد المتقين بجنات تجرى من تحتها الانهار .
أشهد أن لا إله إلا الله الغيور على دينه القويم . وأشهد أن سيدنا محمد
الهادى للصراط المستقيم ؛ اللهم صل وسلم عليه
عدد الابرار والفجار .

أما بعد . . . فيقول الله تعالى وهو أصدق القائلين : (يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم) وقال :
(يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم
إياه تعبدون) أمر الله سبحانه وتعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام
بأن يأكلوا من الطيبات . والطيب ضد الخبيث لان الاكل من الرزق
الطيب الحلال يحصل منه فى القلب نوراً ، وفى الجسم روحانيه وقوة
على طاعة الله الذى أمر بطاعته ، وكما أمر سبحانه رسله بالاكل من
الطيب أمر المؤمنين أيضاً بأن يأكلوا من طيبات ما رزقهم ، لان الغذاء
من الرزق الحلال إذا استقر فى جوف صاحبه أعانه على طاعة ربه
وأبعده عن معاصيه ؛ ويرى من أثر غذائه بالحلال رغبة فى اتباع الحق
والإبتعاد عن الظلم ، ويرى أيضا أن طلبه للرزق الحرام جريمة
لا يرضى مارتكابها ولا يسلك سبيلها ؛ وإنى أعجب من إنسان لا يفرق
فى طلبه للرزق فيطلبه بأى وجه يرضيه ؛ سواء كان من حلال أو من

حرام أو من غيرهما . فيأكل منه وبئس ما يأكل . يأكل فيزداد جسمه وينمو لحمه ، وكأنه لم يسمع قول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : (كل لحم نبت من الحرام فالنار أولى به) فالرزق الحلال أو المشبوه شر على صاحبه إذا غذى أولاده تنشأ الاولاده أشقياء فجاراً . جبابرة عصاة لا يردعهم رادع ، ولا يردهم عن فجرهم مرشد ؛ لان بطونها ملئت بالاكل الحرام جعلتهم يخرجون على المجتمع الإنسانى بأفظع الاعمال وسوء الافعال ؛ ويكونون آفة على الناس وشراً على الدولة التى ينتسبون إليها . أما الاولاد الذين أطعمهم أبوهم من الكسب الحلال سواء كان من عرق الجبين . أن من سبب أحله الله تراهم يسارعون إلى تقوى الله وطاعته ؛ ويجاهدوا أنفسهم بأن يسلكوا سبيل الخير والابتعاد عن الظلم والشر ؛ يحافظون على ما أمر به الله ويبتعدون عن مانهى عنه ؛ لان أجسامهم تغذت بالرزق الحلال الذى أحله الله ؛ ويكون حالهم فى المجتمع الإنسانى رحمه وسعادة يفخر بفعلهم الصالح والطالح ، فعليكم أيها المسلمون بطلب الرزق الحلال ولو كان ضيقاً وقليلا ؛ ولا تميلون للرزق الحرام ولو كان كثيراً وربحه زائداً لان جمع المال من الرزق الحرام لا يرضى به الله ولا الدين ولا ترضى به القوانين ؛ ويكون جمعه شراً لا ترضونه ؛ وجريمة تسوقكم إلى الإهانة والمذلة ؛ الرزق الحرام ظلم تحاسبون عليه فى يوم يشيب الطفل من هو له ، الرزق الحرام تحاسبون عليه فى يوم ترى فيه الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد .

فعليكم أيها المسلمون بالرزق الحلال الذى أحله الله لكم واعملوا لرضاء ربكم تفوزوا برضائه الدائم ونعيمه المقيم .

الحــــديث

روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة كل مسلم . وروى أن سعداً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسأل الله تعالى أن يجعله مستجاب الدعوة فقال عليه الصلاة والسلام أطب طعمتك تستجب دعوتك . وقال عليه الصلاة والسلام من أكل الحلال أربعين يوما نور الله قلبه وأجرى ينابيع الحكمة فى قلبه على لسانه ، وفى رواية زهده الله فى الدنيا ، وقال صلى الله عليه وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفى ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلاته مادام عليه .

الربا وأثره فى المال وفى المرابين

الحمد لله القائل يمحق الله الربا ويربى الصدقات . الكريم الذى يجود بالخير ويعفو عن السيئات . أمر عباده باتباع أوامره لينعم عليهم بعطائه العظيم . أشهد أن لا إله إلا الله أحل البيع وحرم الربا وأشهد أن سيدنا محمد ماضل عن الحق وماغوى . اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه أهل الكرامة والتعظيم .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) حرم الله الربا رحمة بأموال خلقه ، ونهاهم عن التعامل به ، وحذرهم من بطشه وغضبه . ليعمل

المتعامل به بأوامر ربه ، ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربى ، وأحل الله البيع وحرم الربى ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره إلى الله . نهانا الله سبحانه وتعالى عن التعامل بالربى ، لان التعامل به يغضبه ويكون سببا فى زوال الاموال ، وجاب الفقر بعد العز والغنى . إذ يصبح آكله فقيرا والآخذ منه تذهب أمواله ويكون فى أسوأ حال وأشد عذاب ، أنذر الله جلت قدرته المرابين الذين لم يتوبوا من التعامل به بالحرب ، فما أفجرك أيها المرابى وما أقبحك ، ألك قدرة على محاربة ربك الذى بيده القدرة الكاملة والانتقام الشديد نهاك عن التعامل بالربى رحمة بك . ولو علمت حكمة ما نهاك عنه لشكرته فى كل لحظة من لحظاتك ، وفى كل نفس من أنفاسك ، مانهاك عن أكل الربى إلا ليكون مالك فى مأمن من الضياع ، لانه جل جلاله يعلم عاقبة التعامل به . فنهيه لك من رحمته تعالى وكريم فضله ، قال تعالى . ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربى إن كنتم مؤمنين . فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله . وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون . وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ، وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون ، فما أكرمك ربى من إله . يخاطبكم ربكم إن لم تتوبوا فاستعدوا لمحاربته ألكم قدرة على محاربته . كلا ثم ألف كلا . ثم يزيدكم جل جلاله نصحا بأن تصبروا على مدينكم إلى أن يأتيه اليسر فما أجل كرمه ، وما أحسن رحمته . يزيدكم بعد ذلك إرشاداً بأن لم تجدوا على مدينكم يسرا . فاجعلوا ما لكم عليه صدقة إن كنتم تعلمون ، لان الجزاء الصدقات

ترضى الله الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور . سبحانه لاتخفى عليه خافية فى الارض ولافى السماء ، عليم بأفعال خلقه وعلمه ، محيط بكل شىء ، رحمته لاتترك شيئا من خلقه ، إنما أنت أيها الإنسان لاتبصر فى عواقبك ، ولاتعرف نهاية عملك . فلو عرفت نتيجة عملك ما سلكت طريق الشر ولا لمسته . ولكنك مع نفسك التى تقودك إلى مايكون فيه ضررك . فاحذر ياأخى التعامل بالربى ، وكن بعيداً عنه تحظى برضاء ربك وسعادته . فالسعادة لمن يعمل فى القرب من ربه والبعد عن معاصيه . احذر الربى وابتعد عنه . واعمل بقول ربك تكن من المؤمنين المقربين .

الحـــديث

روى الإمام أحمد فى مسنده عن عبد الله الانصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ست وثلاثين زنية .

ما أعده الله للمؤمنين فى الجنة

الحمد لله الذى أعد لعباده دار المقامة جزاء بما عملوا . وخصهم برحمته فاقبلوا على طاعته . ولطريق قربه سلكوا . سبحانه يدخل فى رحمته من يشاء وهو بخلقه حكيم . سبحانه هدى أهل محبته طريق هدايته ، وسهل لمن يتوب طريق التوبة لتطهر من غوايته . فياله

من إله رءوف رحيم . أشهد أن لا إله إلا الله أمرنا بالتقوى لينال التقى الجزاء الموفور ، وأشهد أن سيدنا محمد بالصلاة عليه تنشرح الصدور ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه ، واجعلنا يا الله من الآمنين يوم البعث العظيم .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) قال الله تعالى إن المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون ، يلبسون من سندس واستبرق متقابلين . لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم ، إن للمتقين مفازا ، حدائق وأعنابا ، وكواعب أترابا ، وكأساً دهاقاً ، لايسمعون فيها لغوا ولا كذاباً ، جزاء من ربك عطاء حساباً ، نعم ويمنحهم فوق ذلك رضاءه العميم ، فما أهنأ المتقين بفوز يوم الحساب وماأسعدهم إذا متعهم ربهم بما يتمتع به المحبوبون من رب الأرباب . ذلك فضل يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ، يتمتعون بجنات فيها نهر من لبن لم يتغير طعمه . وفيها أنهار من عسل مصفى . ونهر من خمر لايقدر وصفه . وفيها نهر من ماء غير آسن ، وفيها مالا يوصف من النعيم ، لباس أهل الجنة فيها السندس والحرير ، لا يوجد فيها برد ولاشمس ولازمهريرا ، يتمتعون بما أعده الله لهم الرب المنعم الكريم يطوف عليهم ولدان مخلدون ، إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا ، يطوفون عليهم بآنية وأكواب كانت قوارير من فضة قدروها تقديراً ، متكئين فيها على الأرائك اتكاء فرح وتمكويم يتمتعون بما أعده الله لهم تمتعا كبيرا ، فضلا من الله ونعمة إنه كان بهم عليما

خبيرا لاترون فيها غما ولا نصبا تحية من الله العلى الحكيم يتزوجون فيها حورا عينا ، كأنهن اللؤلؤ المكنون لم يطمثن إنس ولاجان ، حور مقصورات فى الخيام كأنهن اللؤلؤ والمرجان : يتنعمون فيها بفاكهة لامقطوعة ولا ممنوعة وخير عظيم ، فهنيئا للمتقين بجنات ربهم وهنيئا للصالحين بطاعة الله التى تكون سبب قربهم وهنيئاً للمتقين ، وهنيئا لمن على الطاعة مقيم ، فاتقوا الله أيها المسلمون واعملوا لرضاء ربكم تفوزوا بدخول الجنان ، اتقوا ربكم واعملوا صالحاً تحظوا من الله بالإحسان ، من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ويعطى العطاء الكبير الفخم حافظوا على طاعة ربكم فهى السعادة ومن العذاب أمان ، كونوا مع ربكم تكونوا بعيدين من غضب الرحمن ، تحلوا بالتقوى فالتحلى بها عظم والله عزيز حكيم .

الحـــديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أدنى أهل الجنة الذى له ثمانون ألف خادم واثنتان وسبعون زوجة ينصب له قبه من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء اليمن » وقال عليه الصلاة والسلام : « إن فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق مثلها ، يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له » ، وعن أبى موسى رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« إن للمؤمن فى الجنه لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفه طولها فى السماء ستون ميلا للمؤمن ، فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن ، ولا يرى بعضهم بعضاً ، متفق عليه .

الخمر وشاربه

الحمد لله الذى حرم الخمر رحمة بخلقه ، ونهاهم عن شربها فمن خالف فهو عاص لربه ، حرمها رحمة بالناس لأنها تسبب الأمراض ، وتذهب بالعقول ، سبحانه حرم شربها ليجتنب الناس شرها ، وكأن المحب لها لايعلم شرها ووزرها ، ولو علم لاجتنبها ونال المنى وبلغ المأمول . أشهد أن لا إله إلا الله حرم الخمر لما فيه من الضرر والفساد ، وأشهد أن سيدنا محمداً الذى حذر من الشر والعناد ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين قاموا بأوامر رب العالمين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) يقول الله تبارك وتعالى لحبيبه محمد صلوات الله عليه : (ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير) ، هل أيها الإنسان المنكب على شرب الخمر مامقدار هذا الإثم الكبير وماهو ؟ إنه إثم حدده الله تعالى عقابا لمن يخالف أمره ، ولم يعمل بقوله . الخمر شراب سام يجلب لشاربه مقت الله وعقابه ، وهو شراب أهل النار فى الدنيا ، وما أمر الله سبحانه وتعالى خلقه بالبعد عن شربه إلا لمصلحتهم وحفظا لأموالهم وصحتهم ؛ إن الله تعالى جعل العقل فى الإنسان ليميز به ما ينفعه وما يضره ، وبه يكون

إنساناً عاقلاً يدبر أموره الدنيوية ويعمل لحياته الاخرويه ، فاذا اختل العقل أخذت معه القوة البدنية فى الضعف والانحلال والخمر إذا تعطاه الإنسان اختل عقله وضعفت قوته ، وهو بارتكابه لهذا الإثم لايدرى سوء فعله وشر عمله ، فهي يغضب الرب ؛ ويذهب بالكرامة والشرف ، والسخرية من الناس ، وفوق ذلك يكون صاحبه أضحوكة الأطفال فى كل طريق يمر منه. لان السكير يكثر من الكلام بحالة تجعل السامع له فى حالة تذمر وبغض ، فهو كالمجنون الذى لايشعر بما يقول لان حواسه ضعيفة ومختلة. فيا أيها الإنسان المحب لشرب الخمر . لاتظنن أن الله تعالى نهاك عن شربه لذاته فقط ، إنه أمرك بعدم تناوله ، والبعد عنه رحمة منه وعطفا عليك ، وعلى مالك وصحتك وعقلك . إن الخمر بتناوله يذهب بال. والمال بنسبة ضياع الصحة والعقل هين ، وليس فى شربه ما ينفع صاحبه ، بل هو شر وغضب . إنك أيها السكير لاتعرف حكمة نهى الله فيه . فلو عرفت عقاب شارب الخمر فى الدنيا وعقابه يوم القيامة ، لما ارتكبت هذه الجريمة المنكرة الشنعاء التى لاتعود عليك بفائدة تنفعك . إنك إن شربت الخمر اختلت حواسك ، واختل معها عقلك ، وصرت سخرية للناس فهل يرضيك أن يختل منك العقل ؟ والعقل زينة ، فإذا فقدت العقل فلا تكون رجلا كاملا موفور الكرامة عالى الهمة ، محيا لدينك وسنة نبيك . ابتعد أيها الإنسان عن شرب الخمر فشاربها ملعون ، وساقيها ملعون ، وبائعها ملعون ، وحاملها ملعون ، والمحمولة إليه ، وآكل ثمنها كلهم ملعونون . احذر الخمرة أيها الإنسان فإنها أم الكبائر ،

وأصل كل معصية وشر ، اتق الله واعمل بنصيحتى فقد نصحتك ، والله وملائكته عليك شهود ، إتق الله ، إتق الله وابتعد عن شرب الخمر تنل رحمة الله اودود .

الحديث

روى الحاكم وأبو داود عن ابن عمر رضى الله عنهما أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، « لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها ، وحاملها والمحمولة إليه ، وآكل ثمنها » .

الحج ومافيه من المنافع

الحمــــد لله القائل ، (الحج أشهر معلومات ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال) والله رب الخير والبركات . سبحانه لا إله إلا هو رب الخلق أجمعين . أشهد أن لا إله إلا الله جلت قدرته ، وأشهد أن سيدنا محمداً خيرة الله من خلقه وصفوته ، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه العباد العاملين .

(أما بعد . . . فيا أيها الإنسان) فرض الله سبحانه وتعالى الفروض على خلقه ، وهو لما فرض ليس محتاجا ، وما فرض الفروض جلا جلاله إلا ليظهر نورها على العامل بها ، والمتمسك بأوامرها ونواهيها . ففى الصلاة وهى الركن الثانى من أركان الإسلام

يجد المؤدى لها حلاوة يتمتع بها قلبه ، وتنشط بها جوارحه وتسمو بها نفسه ، ويكون بفعلها محبوبا عند ربه مقراً بتقصيره ، معترفاً بذنبه . لان فى الصلاة روحنية جذابة لايذوق طعمها إلا من تمكن قلبه من القرب من ربه ، وامتزج جسمه بالخوف منه ، وتمكن منه الخشوع ، كذلك الزكاة وهى الركن الثالث من أركان الإسلام يجد المؤدى لها فى قلبه فرحا شديداً وسرور عميقاً ، هذا الفرح والسرور سيزداد حتى يكون رغبه صادقة وميلا شديداً ، وحبا لايزاوله شك ولاضعف ، إنى أقصدُ من قولى فى الصلاة وفى الزكاة عرضا إلا أنى أذكرك بفريضة الحج . الحج ركن وفريضة فرضها الله إذ أمر خليله ونبيه إبراهيم عليه السلام بالمنادات له ، قال تعالى . (وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكر اسم الله على مارزقهم) فإذا كنت أيها الإنسان مستطيعا لأدائه فأسراع بأدائه تجد فيه مايسر قلبك ، وتنشط به جوارحك ، لان السفر إلى الحج فيه حكمة عالية ، ووصلة سامية ، فان كنت ممن يفكرون فى حكمة تشريع فريضة الحج تجد أن المسافر إليه حاله حال من ترك الدنيا وراحل إلى الآخره ، إنه ترك الأهل والأحباب ، والأصدقاء والأصحاب ، والوطن والمواطنين ، فإذا أراد الإحرام خرج من ثيابه ، وخلعها كما يخلع الثوب عند الممات والتكفين بثياب غير ثيابه ، إن مشروعية الحج تشتمل على كثير من المعانى والمنافع التى تذكر الإنسان بما ينفعه فى حياته ؛ إنك إن كنت ممن كتب الله لهم أداء فريضة الحج تجد فى عرفات أشياء لم تجدها

قبل ذلك فى حياتك . تنظر إلى خلق لم ترهم فى بلدك ووطنك . ترى خلقا مختلفة اللغات والاجناس حبسوا أنفسهم رغبة فى أداء هذه الفريضة . وقفوا بعرفات وغيرها من المشاهد مهللين مكبرين راجين ثواب الله وعفوه . طالبين من الله المثوبة والاجر . دعاهم ربهم لزيارة بيته فلبوا دعوته ، وشرفهم بزيارته ، فهنيئا لهم . وهنيئا بما حصلوا عليه ، فقد نالوا ماطلبوه وحظوا به . أدعوك لكى تكون من حجاج بيت الله الحرام ، لتشهد مشاهد لم تشهدها . ومعالم لم تعرفها ، وآثاراً لم تنظرها ، أدعوك لأداء الفريضه . لتتطهر من أوساخ الذنوب التى أنت منغمس فيها طول حياتك . أدعوك بعد أداء هذه الفريضة ، وبعد أن تتم مالها أن تذهب إلى المدينة المنورة التى يشرفها سيد المرسلين وخاتم النبيين . أدعولا لزيارة من جاهد فى سبيل الله ومحى الكفر وعبادة الاصنام أذكرك بزيارة من لقى فى سبيل الإسلام كل شدة أذكرك بالذهاب إلى زيارة من محى الكفر والردة . قف بمقامه الشريف وقل له يارسول الله أنظر لامتك فليس لها سواك . قل أنت وسيلتها فى الدنيا والآخره ؟ وهى فى حاجة إلى رضاك قف واطلب ماتريد تنل ماتتمناه من رب العالمين .

الحـــديث

روى الشيخان عن أبى هريره رضى الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه »

وروى البيهقي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال «من زار قبري وجبت له شفاعتي» .

خطبة عيد النحر

يكبر تسعاً

الله أكبر ما ازداد الشوق لزيادة بيت الله الحرام ، الله أكبر ماهلت القلوب لنصر دين الإسلام ، الله أكبر ما لاح نجم الإسلام بين الناس وعلى عدوه انتصر . الله أكبر ثلاثا . الله أكبر إذا ظهرت للحجاج معالم مكة . الله أكبر ما ازداد الشوق لرؤية الكعبة . الله أكبر ما وصل ركب الحجاج إلى بيت الحرام ولهم ظهر . الله أكبر ثالثا . الله أوتر ما طافوا طواف القدوم . الله أكبر إذا نظر لهم الحي القيوم . الله أكبر ما فاض عليهم نور الله وانتشر . الله أكبر ثلاثا . سبحان الرحيم الرحمن ، سبحان الموصوف بالكرم والاحسان ، سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر . أشهد أن لا اله إلا الله وهو أهل الحمد والمجد ، وأشهد أن سيدنا محمد الصادق الوعد . اللهم صل وسلم عليه ماهلل وكبر .

(أما بعد . . . فياأيها الإنسان) يقول الله تبارك وتبارك وتعالى (إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر) فسرت الصلاة بصلاة العيد والنحر بنحر الضحية ، فهنيئا لمن عمل في دينه واستبصر وسببه

هذه السنة رؤيا الخليل إبراهيم عليه السلام ، وكانت هذه الرؤيا فى المنام ، بعد أن أخذ ضوء النهار وازداد وانتشر . أخذ ولده وحبلا وسكينا وخرج بعيداً عن الديار وأم القرى . ثم قال لولده (يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟) قال له ولده (يا بنى أفعل ماتؤمر . ستجدنى إن شاء الله من الصابرين) وبعد أن كتفه بالحبال وألقاه ؛ مر بالسكين على خلفه فلم تؤثر لأن الله حصنه وحماه . والإبن صابر لحكم الله ولم يضجر . ناداه الخليل إبراهيم . (قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزى المحسنين . وفديناه بذبح عظيم) فذبحه الخليل واستبشر) بالأمس تجلى الخالق البارىء على أهل عرفات واليوم تجلى علينا بواسع الرحمة والخيرات . تجلى الله سبحانه وتعالى على خلقه بجميل فضله وهو الكبير الأكبر . فى هذا اليوم تنحر الضحايا وتذبح القلوب بذبحها تسر وتفرح ؛ والفرح والسرور لمن تحلى بالتقوى وصبر وتصبر فى هذه الايام يضج الحجاج يطلب العفو من الذنوب والسماح بالغفران . وأنت يا أخى مغرور بهواك منغمس فى العصيان . تعمل لرضاء نفسك . والنفس لك عدوة ؛ وهى أشد من كل شر وأخطر . فى هذا اليوم يتجلى الخالق القادر على زوار بيته بأنواع الكرم والجود . ينعم عليهم بوافر كرمه الوافر المحمود لأنه كريم وكرمه زائد وعظيم وأكبر . فى هذا اليوم تلبس الجديد من الثياب ، وباليتنا نقدم التوبة من الذنوب لرب الارباب . فى هذا اليوم يصافح المسلم أخاه . والقلب بينهما اسود أغبر . متى تصحو من غفلتك والغفلة شر اصاحبها وعار ؟ متى تطلب القرب من ربك ؟

فالقد غلبتك الشهوات والاوزار . ارجع لربك فالعاقل من رجع إلى ربه وتذكر . قل لنفع يانفس توبى وارجعى لربك ، اعملى لما ينفعك فى حشرك ونشرك ذكرها بأن تعمل صالحاً فالعمل الصالح خير لك ، ولعلها به تحظى وتظفر . قل لها الخير كل الخير فيما يقربك إلى الله والتمتع بالجنة . قل لها اعملى بسنة محمد رسول الرحمة وسيد الامة . فهو الرسول الاعظم وسيد من أنذر . كل عام وأنت بخير . وماأحلاك لو عملت بسنة سيد المرسلين . كل عام وأنت بخير . وما أحسنك لو سلكت طريق المتقين . ماأحلاك لو عملت بما يرضى به نبيك فهو سيد من حذر وأنذر وبشر . أنت الآن فى يوم العيد . والعيد لمن تحلى بالتقوى وعمل لرضاء الملك المجيد . العيد لمن تحلى بالتقوى . وفى صحيفته من عمل البر سطر . فاتق الله واجعل فى أضحيتك شيئا للفقراء . تصدق بجزء من لحمها يرض عنك إله الارض والسماء . لانك إن تصدقت من ذبيحتك بقدر ماأعطيت تؤجر . أجعل هذا اليوم فرحا من ربك فى قلبك . وتنسى فضل الله ، فإن العطاء كله من ربك . واتق ربك فإن من اتقاه على أعدائه انتصر .

الحديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من ضحى طيبة بها نفسه محتسبا لاضحيته كانت له حجابا من النار » .

خطبة النعت

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأبدى ، وأشهد أن سيدنا محمداً النبي الأمى ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى مدى الدوام . صلاة لاتنقطع إلى أبد الآبد . صلاة تدوم ، وهى أنفع من المال والولد . صلاة تجعل الإسلام فى أعلى شرف وأعز مقام . اللهم يامن بيدك تقلبات الامور ، وعالم بخائنة الأعين وماتخفى الصدور . نسألك أن تنصر دين الإسلام كما نسألك أن توفق أولياء أمورنا لما فيه مصلحة البلاد يارب الانام . اللهم فك أسر المأسورين اللهم اكشف غموم المغمومين . اللهم تكرم على خلقك بأفضل الإكرام . اللهم صف السرائر والنية . اللهم أصلح الراعى وحسن حال الرعية . اللهم اجعل عبادك فى رحمة واسعة إنك القدوس السلام . اللهم واجعل حياتنا مشمولة بعفوك ، وأعمالنا مرفوعة بقربك ، إنك واسع المغفرة رحيم .

عباد الله : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) .

عباد الله : اذكروا الله يذكركم ، واستغفروه يغفر لكم « وأقم الصلاة » .

مناجاة المولف لربه

ويسأله قبوله

اللهم أنت ربى ، وأنت حسبى . فنعم الرب ربى ، ونعم الحسب حسبى . بك أستعين ، ومن بحر جودك أستمد ، ومن عطائك أحيى وأعيش . لا إله إلا أنت . سبحانك إنى كنت من الظالمين . إلهى مننت على بنعم لا أحصيها ، وكرم فياض لايدانية كرم ، وأملى يامولاى فيك كبير . إلهى أنا العبد المقر بذنوبى ، وليس لى من يعفو عنى ويسامحنى فتكرم يامولاى بالعفو والسماح إذا ليس لى ربا سواك . اللهم تقبل منى ماأقول ، وأعفو عنى ، واجعل لى هـــذا الكتاب ، وبما مننت على بتأليفه غرسا نافعاً ، وثمراً يانعا . أحصد ثماره فى حياتى ومماتى واجعل كلماته نوراً فى قلوب عبيدك ، وشوقا تهتز بها أجسامهم ، واجعلنى وأهلى وذريتى ، وأحب فى حصنك المنبع ، ووقايتك الكاملة من كل شرور ، ونجا من نارالدنيا وعذابها فى الآخرة ، إحفظنا من شر جميع الأعداء والحساد ، ومن كل آفة وعاهة ، إنك سميع مجيب ، رءوف رحيم ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

عبد الوهاب السيد رضوان

فهرس الكتاب